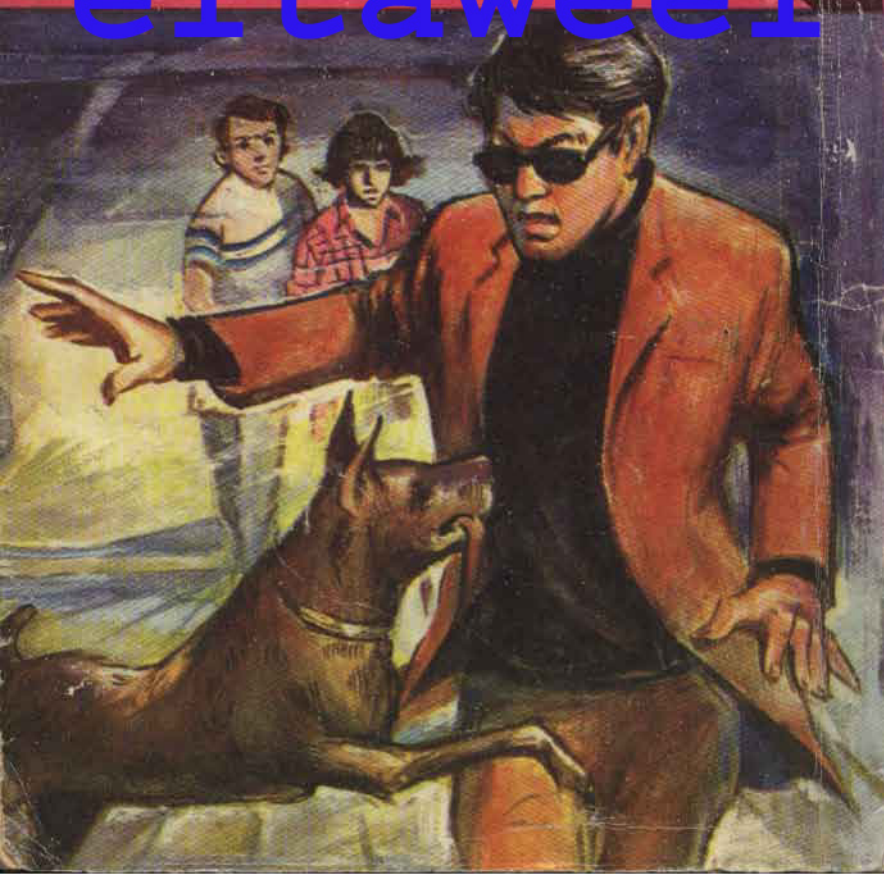


قصص بوليسية للأولاد

لنز النظارة السوداء



eltaweel



ذكريات قديمة

كانت السيدة "علية"
تقف إلى جانب دادة "سنية"
في المطبخ لتساعدنا في إعداد
طعام الغداء .. عندما سمعت
صوت "فهد" ينبح في سعادة
فانتفتت إليها قائلة : يبدو
أن الأولاد قد عادوا من
المدرسة .



الدكتور مصطفى

فأجابتها دادة "سنية" :

إنني لم أسمعهم يدقون جرس الباب الخارجي بعد .. ولكن "فهد"
لديه مقدرة غريبة على سماع وقع أقدامهم .. . عندما تطأ
أول درجات السلم .

خرجت دادة "سنية" لتكون في استقبال الأولاد .. ولم
تمض لحظات حتى فتح باب المطبخ .. واندفع منه "خالد"
و "فائل" و "طارق" و "مشيرة" وهم لا يزالون بزيهم المدرسي ..
و "فهد" يقفز بينهم فرحاً بعودتهم .

راح الكل يقبل السيدة "علية" التي أشرق وجهها بابتسامة لطيفة للقائهم ، ولكنها قالت في حزم : هيا اخرجوا جميعاً ودعوني أنتهى من إعداد طعام الغداء . . فقد أوشك "مصطفى" أن يصل من عمله .

إلا أنهم ظلوا في أماكنهم وكأنهم لم يسمعوا حرفاً مما قالت ولكن " فافل " سألتها : ماذا طهوت لنا اليوم يا ماما . . إننى فى شدة الجوع !

السيدة "علية" : انتظرى قليلا وسوف تعرفين بعد لحظات .

وهنا قالت "مشيرة" بداعيتها المعتادة : هل تريدن مساعدة فى إعداد المائدة يا خالتي ؟ .

فابتسمت السيدة "علية" وقالت : لا يا عزيزتى . . شكراً لك . . اذهبوا أنتم الآن لتغيروا ملابسكم . . وسوف يكون كل شىء مجهزاً فى لمح البصر .

كانت "مشيرة" هى الوحيدة التى امتثلت لأمر خالتها . . أما الآخرون فتسللوا فى هدوء إلى الطبق الذى وضعت به دادة "سنية" اللحم « البفتيك » والبطاطس المحمر . . إلا أن السيدة . . "علية" لحقت بهم فى الوقت المناسب . . وسحبت الطبق من



أمامهم قبل أن تمتد إليه يد أحدهم . . قائلة وهى تحاول أن ترسم الامتناع على وجهها : اذهبوا أولاً لتغسلوا وجوهكم . . وأيديكم . . ولتغيروا زيكم المدرسى وحينئذ سيكون الغداء فى انتظاركم .

وفى الثالثة تقريباً اجتمع شمل الأسرة حول مائدة الطعام . . وعلى غير العادة جلس الأولاد يأكلون فى صمت بدون أن ينبس أحدهم بكلمة . . وهم فى عجلة من أمرهم . . برغم أنهم فى العادة كانوا ينتهزون هذه الفرصة الكى يسرد كل منهم أحداث

يومه على الآخرين . .

كان الدكتور "مصطفى" يانفت انتباههم من آن لآخر إلى المحافظة على آداب المائدة . . وتكرر السيدة "علية" ملاحظات كل يوم . . فتوجه انتباه "فانغل" إلى ضرورة أكل الحوم . . و "مشيرة" إلى ضرورة الإجهاز على ما بطبقها من طعام . . و "خالد" و طارق" إلى ضرورة تناول السلطة الخبز . . وعدم الاكتفاء باللحوم والأرز والبطاطس .

ولم تسألهم السيدة "علية" عن سر هذا الصمت ولكنها كانت مندحشة لتصرفهم . أما الدكتور "مصطفى" فقد تكهن بما يدور في أذهانهم . . وصح ظنه . . فما إن انتهوا من تناول طعامهم حتى أسرعوا إلى غرفة المعيشة ليبتحوا التلفزيون . . لأنه كان على وشك أن ينقل بعد دقائق مباراة في كرة القدم يشترك فيها ناديهم المفضل .

لم تكن السيدة "علية" تعرف شيئاً عن أبناء كرة القدم . . فلم تكن تهتم بها كثيراً أو قليلاً ، ولم يكن يعينها أى النوادي سيفوز « بالدورى » وأياها سيفوز بالكأس . وما إن اطمأنت إلى إعادة ترتيب حجرة المائدة حتى ذهبت إلى غرفتها لكي تأخذ قسطاً قليلاً من الراحة . . بعد عمل دام طوال اليوم في الإشراف

على شئون المنزل التي لا تنتهى . . ولكنها للأسف لم تستطع أن تغفو ولو للحظات قليلة ، فقد كان صوت الأولاد يصل إلى مسامعها برغم أنها كانت قد أغلقت باب حجرتها عليها . وفي النهاية اضطرت إلى لأن تنهض من رقدتها بعد أن يئست من محاولة النوم ، واتجهت إلى حيث كان الآخرون . وما إن دخلت الحجرة حتى فوجئت بهم في هرج ومرج . . "طارق" يقفز في الهواء و "فانغل" تصيح في حماس . . و "خالد" يصفق . . و "مشيرة" تضحك و "فهد" ينيح في سعادة هو الآخر وكأنه يعرف السبب الذي بعث السرور في قلوب أصدقائه . . حتى الدكتور "مصطفى" الذي قلما كان يخرج عن وقاره كان يردد في حماس وهو ما زال مطبقاً بأسنانه على غليونه : عظيم . . هدف عظيم .

كانوا جميعاً في فرحة غامرة افوز ناديهم بهذين للاشياء . .

وتساءلت للسيدة "علية" : ماهذا الحماس الزائد ! ! ترى هل هذه آخر مباراة لناديكم في هذا الموسم ؟ . فأجابتها "فانغل" وهي تتعجب كيف لا تعرف أمها هذه الأنباء الهامة ولا تتابعها : لا ياماما ، لا تزال هناك مباراة أخرى الأسبوع القادم . . تدور فوق أرض أحد ملاعب الإسكندرية .

سكت الدكتور "مصطفى" وهو يرى أمامه شريطاً من
الذكريات . فقالت "فلفل" تستحثة على مواصلة الحديث :
وماذا حدث بعد ذلك . . يا بابا ؟

وعاد الدكتور "مصطفى" يحكى قصته : عندما تزوجت
وسافرت مع "علية" في بعثة إلى الخارج . . انقطعت عني
أخبارهما . ولدى عودتي علمت أنه قد سافر للعمل كخبير في
إحدى البلاد العربية ، ولكنني فوجئت في العام الماضي بنياً وفاته . .
وحاولت أن أعرف عنوان السيدة "فادية" . . ولكنني لم أستطع
الاستدلال على مكانها . . لم أعر لها على أثر . . وكثيراً ما سألت
على أحوالها خشية أن تكون في حاجة إلى رعاية . . فهي سيدة
كبيرة السن معتلة الصحة ، وكما أعلم ، لم يكن لديها إخوة يستطيعون
رعايتها .

وهنا تدخات السيدة "علية" في الحديث قائلة : على فكرة
يا "فلفل" لقد أطلقنا عليك اسم "فادية" تيمناً بها . وكل
ما أرجوه أن تصبى في يوم من الأيام مثلها . . سيدة فاضلة . .
تعطى بحب الجميع واحترامهم .

فرد زوجها وعلى وجهه ابتسامة عريضة . . وهو يشير إلى
"فهد" الذي كان يرقد بجانب أقدام صديقته : يبدو أنها لا تتشابه

وهنا التفتت السيدة "علية" موجهة الحديث إلى زوجها :
على ذكر الإسكندرية يا "مصطفى" هل تذكر السيدة "فادية"
زوجة أستاذك "عز العرب" ؟

فأجابها : بالطبع إنني إن أسى أفضاله على مدى
الحياة . . ولكن ما صلة ذلك بالإسكندرية ؟
فردت زوجته : لقد وصلتني رسالة منها اليوم - بعد أن
حصلت على عنواننا من أحد زملائك - . . تدعونا فيها لزيارتها
في الإسكندرية حيث تقيم بصفة دائمة .

فسألت "فافل" وقد لحظت تشابه اسمها واسم السيدة
التي يتحدث عنها والداها قائلة : من هذه السيدة يا ماما . .
ومن زوجها ؟ إنني لم أسمع اسم أى منهما من قبل !

فأجابها والداها : لقد كان الدكتور "عز العرب" أستاذي
في الجامعة ، ويرجع إليه الفضل في نجاحي . . فقد كان يوجهني
ويرعاني . . ويسمح لي بمساعدته في تجاربه العملية . . وعند ما
علم أنني أقيم بمفردي في القاهرة لأن أسرتي في أسبوط ، كان يصبر
دائماً على أن أتناول الغداء معه في منزله ، وكانت زوجته ترعاني
وتحنو علي كما لو كنت ابنها . . لعل ذلك لأنها لم ترزق
أولاداً .

لها العون إذا كانت في احتياج إليه ، أكنى أرد لها بعض الرعاية
التي أغدقتها على ذات يوم .
وهنا قالت السيدة "علية" . . . موجهة الحديث إلى الأولاد :
هيا أيها الأولاد الآن . . . فقد حان موعد المذاكرة . . . فلم يبق
على الامتحان غير أيام . . .



معها في شيء حتى الآن . . . إلا في حبها للكلاب .

فسألته "فلفل" : وهل كانت تحب الكلاب مثلي ؟

فأجابها : نعم . . . كان عندها في ذلك الوقت كلب
صغير .

فلفل : ليتنا نزورها في يوم ما . . . فلأني في شوق
لمقابلة هذه السيدة وبخاصة بعد ما عرفت أنها تحب الكلاب
مثلي . . . ثم مدت يدها تمسح على رأس "فهد" وهي تداعبه قائلة :
أليس كذلك يا "فهد" ؟

فقالت والدتها موجهة الحديث لزوجها : لعلنا نستطيع
زيارتها في الشهر القادم . . . فسوف يكون الأولاد قد انتهوا من
امتحاناتهم ، وستكون فرصة مناسبة لقضاء عدة أيام في الإسكندرية
للاستحمام .

وتصايح الأولاد في فرحة : نعم يا بابا . . . أرجوك يا عمي أن
أن توافق ! !

فكر الدكتور "مصطفى" للحظات تعالقت به في أثنائها عيون
الأولاد . . . ثم قال : ولم لا ؟ فقد اشتقت لرؤية السيدة "فادية" كما
أنني أريد أن أطلع على حال معيشتها حتى يتسنى لي أن أقدم

[مضت الأيام . . وانتهى
العام الدراسي . . وبرغم
شواغل الدكتور "مصطفى"
الكثيرة . . لم ينس أنه قد
وعد زوجته والأولاد الأربعة
بالسفر إلى الإسكندرية لقضاء
عدة أيام للاستجمام بعد
موسم الامتحانات المرهق . .
ولزيارة السيدة "فادية" التي



السيدة فادية

كان الجميع في شوق لرؤيتها لسبب أو آخر .
وأمام فيلا جميلة أنيقة . . تحيط بها حديقة واسعة في أحد
أحياء الإسكندرية الحاذقة توقفت سيارة الأجرة التي استقلها
الدكتور "مصطفى" وأسرته من محطة السكة الحديد .
سأل الدكتور "مصطفى" السائق في دهشة : هل تأكدت
من أن هذا هو العنوان الذي ذكرته لك يا أسطى ؟
فأجابته الرجل : نعم ، إنه هو بعينه .

التفت الدكتور "مصطفى" إلى زوجته وعلى وجهه أمارات
الدهشة قائلاً : كنت أتصور أنني سأجد السيدة "فادية" تقيم
في شقة صغيرة في عمارة سكنية . . لا في هذه الفيلا الواسعة ! ! .
نزل الجميع من السيارة ووقفت السيدة "علية" تاتى بتبنيهاها
للمرة المائة على الأولاد قائلة : لا ترفعوا أصواتكم بالحديث . .
لا تتدخلوا في نقاش إلا إذا وجه أحد لكم الكلام . . وأنت
يا "فافل" لا تتركى سلسلة "فهد" من يدك فقد يتسبب في كسر
شيء ما . . أو يهيش بأظافره الأثاث أو السجاد .
فاعترضت "فافل" قائلة : إنك تعرفين أنه كلب مدرب
يا ماما لم يسبق له أن تصرف بشكل شائن في مكان ما .

طارق : كما أننا قد كبرنا الآن يا خالتي ولم نعد نحتاج لتوصية
حتى نلتزم بأداب الحديث .
ضحكت خالته وقالت : إنني أعرف ذلك يا "طارق" ،
ولكني أردت فقط أن أنبهكم .

سار الجميع خلف الدكتور "مصطفى" فوق ممر وفروش
بالرمل الأصفر . . حتى وصلوا أمام الباب الخارجي « للفيلا » ،
فدق الدكتور "مصطفى" مطرقة النحاسية التي كانت على
شكل قبضة يد . . وبعد لحظات سمعوا وقع أقدام تقرب من



وسأل الدكتور "مصطفى" : هل هذا منزل السيدة "فادية" ؟

الباب ثم تفتحه . . ووجدوا أمامهم خادماً مسناً . . أشيب
الشعر . له شارب كث : قد أحتت الأيام ظهره . . ولكنه كان
أنيق الملبس . . يرتدى قفطاناً أزرق اللون . . محلى بتطريز
باللون الأصفر . وما إن رأى الدكتور "مصطفى" زوجته ومن
خلفهما الأولاد الأربعة حتى بدت الدهشة على وجهه . . ولكنه
لم ينبس . رف واحد بل انتظر أن يبدأه الدكتور "مصطفى"
بالحديث .

وفعلاً سأله الدكتور "مصطفى" : هل هذا منزل حرم
المرحوم الدكتور "عز العرب" ؟
فأجابه الخادم في أدب جم : نعم يا سيدي . . إنك لا بد
الدكتور "مصطفى" أليس كذلك ؟
فأوماً الدكتور "مصطفى" برأسه . فعاد الرجل يقول وهو يفسح
أمامهم الطريق المدخول الفيلا : إن السيدة "فادية" في انتظاركم . .
تفضلوا . .

دخل الدكتور "مصطفى" ومن خلفه زوجته ثم الأولاد
الأربعة . . وهم يتأفتون حولهم في انبهار . . فقد راعتهم آناقة
الأثاث ، إذ أن « الفيلا » كانت أكثر فخامة من الداخل عنها
من الخارج . . فالأرض مفروشة بالسجاد الفاخر والحدران مزودة

بالتألهات الرائعة . . والأثاث يشير إلى أن صاحبه يتمتع بذوق رفيع . .

ولم تمض لحظات حتى سمعوا وقع أقدام تنزل على السلم في بطء ، وأقبلت ربة البيت . . كانت في حوالى السبعين من العمر ، يحيط برأسها هالة من الشعر الأشيب . . تلبس نظارة طبية سمكية قصيرة القامة . . دقيقة الحجم . . ترتدى ثوباً أسود أنيقاً .

وتساءل الجميع . . كل بينه وبين نفسه . . كيف استطاعت السيدة "فادية" أن تستأجر مثل هذه « الفيلا » الفاخرة . . وكيف تحيا بمفردها بين أرجائها الواسعة .

حياها الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" في شوق واحترام ، وقدما إليها ابنتهما التي كانت تشعر بالضيق في قرارة نفسها لمناداتها باسم "فادية" .

وانحنى السيدة تقبلها في حنان وهي تقول : يسعدنى أن أراك يا صغيرتى . . وبخاصة لأنك تحملين اسمى . . كما أن والدك له عندى معزة خاصة فهو بمثابة ابنى تماماً . . فقد كان زوجى يحبه ويقدره . . ويتنبأ له بشأن عظيم . . وأتقد صح ما تنبأ به .

فرد الدكتور "مصطفى" وقد أخجله هذا الإطرأ قائلاً : العفو يا سيدتى ، إن هذا أكثر مما أستحق .

وهنا التفتت السيدة "فادية" إلى "خالد" و "طارق" و « مشيرة » وعلى وجهها ابتسامة عذبة وديعة قائلة : إنك لم تشيرى فى رسالتك يا "علية" إلى أن لك أربعة أولاد !

ضحكت السيدة "علية" ثم قالت مفسرة : إنهم أولاد أختى التى تقيم مع زوجها فى « نيجيريا » . . ومنذ سفرها وهم يقيمون معنا حتى أصبحت أعتبرهم جميعاً أولادى . . ولا أعتقد أننى أستطيع التخلى عنهم فيما بعد حتى ولو عادت أختى للاستقرار فى مصر .

ساد اللقاء جو من المرح . . والحب . . فالتقد شعر الأولاد بشىء يجذبهم نحو هذه السيدة العجوز منذ أول لحظة . . وزاد من شعورهم بالألفة نحوها اهتمامها بـ "فهد" وحنوها عليه . . حتى إن الجميع دهشوا ، لأنه ترك جانب "فافل" وراح يرقد تحت أقدام تلك السيدة الرقيقة .

أخذت السيدة "فادية" تستعيد الذكريات القديمة مع الدكتور "مصطفى" وزوجته ، أما الأولاد فكانوا يتابعون حديث

الذكريات في صمت .. فكان يستثيرهم أحياناً ويشعرهم بالمال
أحياناً أخرى .

وأخيراً تنحج الدكتور "مصطفى" ووجه إلى السيدة "فادية"
السؤال الذي كان يدور في خلدته منذ فترة : واكن كيف وفقت
يا "فادية" هانم إلى هذه « الثيلا » ؟ !

ابتسمت السيدة في طيبة وقد فهمت ما يقصد .. ثم قالت :
عندما توفي زوجي قررت أن أترك البيت الذي كنا نعيش فيه ، فقد
كان يحمل بين أرجائه ذكريات مؤلمة .. وفكرت في الحضور
للإقامة بالإسكندرية .. البلد الذي أعشق جوه وشواطئه ، وبدأت
أبحث عن منزل مناسب . وفي يوم من الأيام حدث شيء لم
أكن أتوقعه ، فقد كنت أطلع الجرائد اليومية عندما صادفت
إعلاناً غريباً عن « ثيلا » للإيجار !

وهنا سألها "خالد" في فضول : وأى غرابة كانت فيه ؟ ! .

التفتت إليه السيدة "فادية" وهي تشعر بالسعادة لاهتمام
الأولاد بما تقص عليهم من أخبار .. ثم قالت : كان الإعلان
يعرض للإيجار هذه الثيلا الفاخرة .. وكان صاحبها لا يطلب
غير إيجار زهيد لها .. لا يتفق مع اتساعها ومكانها ، وإنما كان

يشترط أن يكون المستأجر إما أسرة بلا أولاد .. أو إنساناً يعيش
بمفرده ..

فقالت "فاصل" في دهشة : ياله من طلب غريب ! ! .
ومضت السيدة "فادية" تقول : والأغرب منه يا حبيبتى هو
أننى قررت الذهاب لمعاينة « الثيلا » ، وبخاصة أننى كنت قد
يئست من العثور على شقة مناسبة . وقدقات انفسى إننى لن
أخسر شيئاً إذا ما ذهبت لمشاهدتها ومعرفة السبب في هذا الطلب
الغريب . إذكنت أقتاسى الوحدة .. وأطلع إلى كل ما يبعد عن
نفسى شبح المالم . وحضرت إلى هنا في اليوم التالى لظهور
الإعلان ، وكان أول من قابلت هو عم "عبده" الخادم العجوز
الذى فتح لكم الباب منذ برهة . وأعجبتنى « الثيلا » منذ أول
وهاة ، فطالبت مقابلة المالك الذى استدعاه لى عم "عبده" من
حجرة مكتبه .

سكنت السيدة "فادية" قليلا لتاتمط أنفاسها ، ثم عادت
تواصل سرد قصتها : كان شاباً لطيفاً مهذباً ، اصطحنى فى
جولة بين أرجاء « الثيلا » زادت من إعجابى بها ، ثم شرح لى
ظروف عمله التى كانت تضطره للسفر مدة قد يطول أمدها ..
ثما جعله يفضل عرض « الثيلا » للإيجار خوفاً من أن تتركه على

أثارها الأثرية عامًا بعد آخر ، أو أن تصبح عرضة للسلب والنهب إذا ما ظلت خالية بلا سكان .

وهنا سألتها السيدة "علية" : ولكن لماذا اشترط في إعلانه أن يكون المستأجر المتقدم أسرة بلا أولاد أو إنسانًا يعيش بمفرده ؟ فأجابتها السيدة : كان يحشى على الأثاث من التلف وسوء الاستعمال اعتقاداً منه أن الصغار يعيشون فساداً في البيت .

فرد الدكتور "مصطفى" : إنه رأى معقول ، وبخاصة إذا كانت القبلا على هذا المستوى من الداخل .

السيدة "فادية" : ويبدو أنه وجد في ضالته المنشودة ، وعبرت أنا على هذه « القبلا » الفاخرة في حى هادى أنيق ، بإيجاز يتناسب مع إمكانياتي .

همت السيدة "فادية" بالانتقال إلى موضوع آخر . . عندما قاطعتها "فافل" مستفسرة عن أمر أثار انتباهها قائلة : ولكنك ما زلت تحفظين بالخدام نفسه الذى كان يعمل لدى صاحب البيت ، أليس كذلك ؟ ! .

فقالت السيدة "علية" وهي تنظر لابنتها في غضب : ما الذى يعينك من أمر هذا الخادم يا "فافل" ؟ ! .

احمر وجه "فافل" وشعرت بالحجل لتدخلها في شؤون سيده

لم تتعرف بها إلا منذ برهة قصيرة .

ولكن السيدة "فادية" أسرعت تقول : لا يا "علية" . . . إن "فافل" معها حق في توجيه هذا السؤال ، فقد يبدو من الغريب حقاً أن أحفظ بالخدام نفسه الذى كان يعمل لدى صاحب البيت . . ولكنه هو الذى رجاني ألا أستغنى عن خدماته ، حرصاً منه أن يوفر له سبيلاً للعيش بعد سفره ، ولم أجد مانعاً من أن أبقيه في خدمتى وبخاصة أنه رجل طيب مخلص .

وبينما هم يتحدثون دخل "عبده" ليقدم لهم بعض المرطبات التى تلقفها الجميع في اشتياق نظراً لحرارة الجو . . .

وما إن انتهوا من تناوّلها حتى صحبتهم السيدة "فادية" في جولة بين أنحاء « القبلا » ، وكان أكثر ما أثار انتباههم غرفة المكتبة . . التى كانت تعلو جدرانها أرفف من الأرض حتى السقف . . رصت عليها كميات هائلة من الكتب . . أثار تخواطر مختلفة لدى كل منهم .

ففكر الدكتور "مصطفى" : آه . . لو كنت أستطيع أن

أطلع على هذه الكتب !

أما زوجته فقالت في نفسها : مسكينة من تقوم على تنظيف هذه المكتبة . .

ساروا ينقلون من غرفة إلى أخرى حتى وصلوا إلى الشرفة
الرئيسية للطابق الثاني . . فوقفوا يطلون على الحديقة الغناء المحيطة
« بالشرابا » .

قالت السيدة "فادية" : إنها حديقة جميلة لا يتقصها غير
أطفال يمتعون باللهو فيها . وفجأة توقفت عن الحديث . . ثم
التفتت إلى الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" قائلة : لماذا
لا تبقون معي ؟ . إنني أشعر بالوحدة الشديدة وأنا أعيش بين
جدران هذا المنزل الواسع بمفردي .

فأجابها الدكتور "مصطفى" : يؤسفني أن أرفض دعوتك ،
فلدى بعض الارتباطات الهامة في القاهرة .

فعدت السيدة "فادية" تقول معترضة : إذن فلتبق "فادية"
وأولاد خالتها .

ثم التفتت إلى "فلفل" قائلة وهي تبتسم : وطبعاً "فهد"
فلنني أعرف مقدار حبك له يا صغيرتي .

تطلع الأولاد إلى السيدة "علية" في استعطاف . . ولسان
حالم يرجوها الموافقة .

ونظرت هي بادورها إلى زوجها مستفسرة . . فلم يبد
اعتراضاً .



أما المخبرون الأربعة فقد
تذكروا بعضاً من مغامراتهم
السابقة . .

وفجأة أبعدهم "فهد" عما
يدور في تفكير كل منهم . .
فلقد ذهب إلى مكان ما من
السجادة التي كانت تفرش
أرض الحجرة بأركانها . .
وأخذ ينيش الأرض بأظافره .
وهو يتشمم المكان في فضول . .
وأسرعت "فلفل" إليه تشده
من طوقه . . وقد بانا عليها
الارتباك . . فها هو "فهد"
يفعل ما نبهتها والدتها إلى
ضرورة منعه من فعله . .
على حين كانت هي تدافع عنه
قائلة إنه لن يخرجهم أمام
مضيفةتهم !!

ولما لم يكن لديها هي مانع من بقائهم قالت في امتنان : الإسكندرية

يسعدني أن أوافق على بقائهم معك بضعة أيام . يا "فادية"

اجتمع المحبرون الأربعة

هانم ، إنك دائماً صاحبة أفضال .

فأجابتها السيدة في تواضع : لا تجسمي الأمور يا "علية" في صباح اليوم التالي في شرفة

فهم الذين سيفضلون علي . . . وسيؤنسون وحدتي لفترة وجيزة . الفيللا المطلة على الحديقة

وهنا نادت السيدة "فادية" على عبده ثم قالت له : إن حيث تناولوا طعام الإفطار

أولاد الدكتور "مصطفى" سيقون معنا عدة أيام يا "عبده" مع السيدة "فادية" في جو

أرجوك أن تعد لهم حجرتين ، واحدة للبنتين . . . وأخرى هادى تمتع .

سألتهم السيدة في رقة :

لم يبد على وجه "عبده" أى تعبير . . . وكل ما فعله هو أن

أوماً برأسه علامة الإيجاب . . . ثم انصرف من الحجرة .



عم عبده

الإسكندرية . . . أين تريدون الذهاب ؟

فأجابها "خالد" : ليس في ذهن أحد منا مكان ومحدد . .

إننا طوع أمرك . . . وسوف نصحبك إلى أى مكان تودين

الذهاب إليه .

وأضافت "فالغل" : إننا لا نود أن نسبب لك أى إزعاج ،

يا "فادية" هانم ولا نريدك أن تغيرى برنامجك اليومي من أجلنا . .

وكل ما نرجوه هو أن تؤنس وحدتك قليلا بصحبتنا المتواضعة .



ضحكت السيدة "فادية" ثم قالت : إننى أقدر مشاعركم بآثاره الكثيرة التى تمثل فترات الحكم المختلفة للبطالة منذ دخول اللطيفة . . ولكنى لا أخرج من البيت إلا فى القليل النادر . . "الإسكندر الأكبر" إلى مصر . . حتى نهاية عصر الرومان . فأنا أحب الجلوس فى هذه الشرفة المطلّة على الحديقة للاستمتاع . . وفى إحدى ردهات المتحف تعرفوا بأحد خبراء الآثار الذى بهواء الإسكندرية النقى . . ويكفينى أنكم ستملأون هذا أعجب باهتمامهم بآثار بلادهم . . فأخذ يتنقل معهم بين البيت الهادئ بهجة ومرحاً . . لذلك فإننى أقترح عليكم أن القاعات المختلفة . . ويقف بهم أمام كل أثر ليشرح لهم أهم تضعوا برنامجاً لهذه الأيام القليلة تزورون خلالها بعض معالم خصائصه وكيفية اكتشافه . . ويحكى لهم تاريخ تلك الحقبة الإسكندرية الهامة . من الزمن وهم يخلقون بخيالهم بعيداً . . متخطين حواجز الزمن فسألته "مشيرة" : وهل يوجد بالإسكندرية معالم هامة ليعيشوا لحظات يرقبون فيها موكب "الإسكندر الأكبر" . . غير شواطئها الرائعة ؟ أو يسمعون صيحات التهليل "لكليوباترة" الممكلة المصرية التى فأجابتها السيدة التى كانت تبدو على درجة كبيرة من الثقافة تحدثت بحماسة وفتنتها روما فى أوج عظمتها .

إن بها كثيراً من الآثار يا عزيزتى "مشيرة" فلقد حكمها على . . وفجأة ردهم أحد موظفى المتحف إلى الواقع . . منبهياً إياهم العصور البطالمة والرومان ثم العرب . . ولقد ترك كل منهم آثاراً إلى أن موعد انتهاء الزيارة قد حان ، فخرجوا إلى الشارع مرة بها . كما أن بها متحف الأحياء المائية الذى يضم مجموعة رائعة أخرى لتبهرهم أشعة الشمس الساطعة . . بعد أن اعتادت من الكائنات البحرية . عيونهم الضوء الخافت المريح لمدة طويلة .

وأمام إصرار السيدة "فادية" وافق الأولاد أن يخرجوا فى نظر "خالد" إلى ساعته ثم قال فى دهشة : ياه . . إن جولة سياحية بين معالم الإسكندرية . . واستقر رأيهم بعد نقاش الساعة قد قاربت الواحدة والنصف ، علينا أن نسرع حتى على البدء بمتحف الآثار الإغريقية والرومانية . لا نتأخر عن موعد الغداء الذى حددته السيدة "فادية" . وهناك أخذوا يتنقلون بين ردهاته المختلفة . . وهم مبهورون .

يا "طارق" .. لا تنسى الفاكهة يا "فاغل" .. تماماً مثلما تفعل معهم السيدة "علية" .

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم .. وقد بدا عليه التعب حتى إنه كان يجز قدميه جراً .. الدرجة أثارت انتباه السيدة "فادية" فقالت له : ماذا بك يا عم "عبده"؟ هل تشعر بتوعك؟! !

فأجابها الرجل : لقد نسيت كبير سنى وتجوأت في السوق أكثر مما ينبغي بشكل أرهقني فوق طاقتي .

السيدة "فادية" : ألم أقل لك يا عم "عبده" إن من الأفضل أن تستعين بشخص آخر لمساعدتك في شئون المنزل؟

نظر إليها عم "عبده" وعلى وجهه تعبير غريب مزيج من التعب .. والكبرياء ثم قال : إنني لم أقصر في عملي يا "فادية" هائم .. بالإضافة إلى أنني لا أثق بشباب اليوم وأفضل أن أتحمل مسئوليات شئون البيت وحدي .. على أن ينحصر أحدهم فيسرق ما في المنزل من تحف وأثاث ثمين ، فإن الإنسان لا يستطيع أن يثق في أحد في هذه الأيام ويكفي أن الأسطى "سليمان" الطباخ يتولى شئون الطهي .

الصغير .. ولو ظللنا على هذا النحو فسوف نقضى الأسبوع بأكمله بين جدوان المتاحف :

"فاغل" : من غير المعقول طبعاً أن نركز على زيارة المتاحف فقط .. فلا بد لنا من القيام بجولات في مواقع الآثار الأخرى التي قرأنا عنها في النشرات السياحية مثل المسرح الروماني ، وقلعة "قايتباي" ، والمساجد الإسلامية العريقة مثل مسجد "المرسى أبو العباس" ، ومسجد "ياقوت" وغيرها .

ساروا وهم يتحدثون .. و "فهد" يجري إلى جانبهم وهو يشعر بأن أصدقاءه قد نسوا أمره .. فقد اضطر المخبرون الأربعة لتركه خارج المتحف طوال الوقت الذي أمضوه بداخله . إذاً يكن أحدهم يتوقع أن يطول الأمر بهذا الشكل .

وصالوا إلى منزل السيدة "فادية" في الوقت المناسب ، وأسرعوا يغتسلون ويغيرون ملابسهم ليأخذوا بها على مائدة الغداء في الوقت المحدد .

وحول المائدة جلسوا يسردون عليها كل ما شاهدوه بين جدوان المتحف . وبرغم سرور السيدة "فادية" واشتياقها لسماع كل شيء عن جولاتهم .. وجدت نفسها مضطرة لأن تقول من آن لآخر : أكمل ما بطبقك يا "مشيرة" !! . . خذ قليلاً من السلطة

أشباح في الظلام



سليمان الطباخ

مرت الأيام .. والخبرون
الأربعة مستمتعين بكل لحظة
على شواطئ الإسكندرية ..
وبين معالمها السياحية التي
قاموا بزيارة معظمها .
أما السيدة "فادية"
فكانت توليهم كل حنانها
ورعايتها .. وهي فرحة بهم
سعيدة لسعادتهم .

وفي ليلة ارتفعت فيها حرارة الجو .. افترش الأولاد أرض
الشرفة المطلة على الحديقة وراحوا يتسامرون في ضوء النجوم الخافت
حتى أدركهم النوم الواحد بعد الآخر .
وفجأة صحت "فانمل" من غفوتها على صوت "فهد"
مزججراً .. وأدهشها أن وجدته واقفاً يطل على الحديقة وقد أسند
قدميه الأماميتين على سور الشرفة .. وأثار ذلك ريبها ..
فأسرعت تطل برأسها هي الأخرى .. ولكنها ظلت للحظات

فأجابته السيدة: إن كل ما أقصد هو أن أخفف عنك بعض
أعباء المنزل .

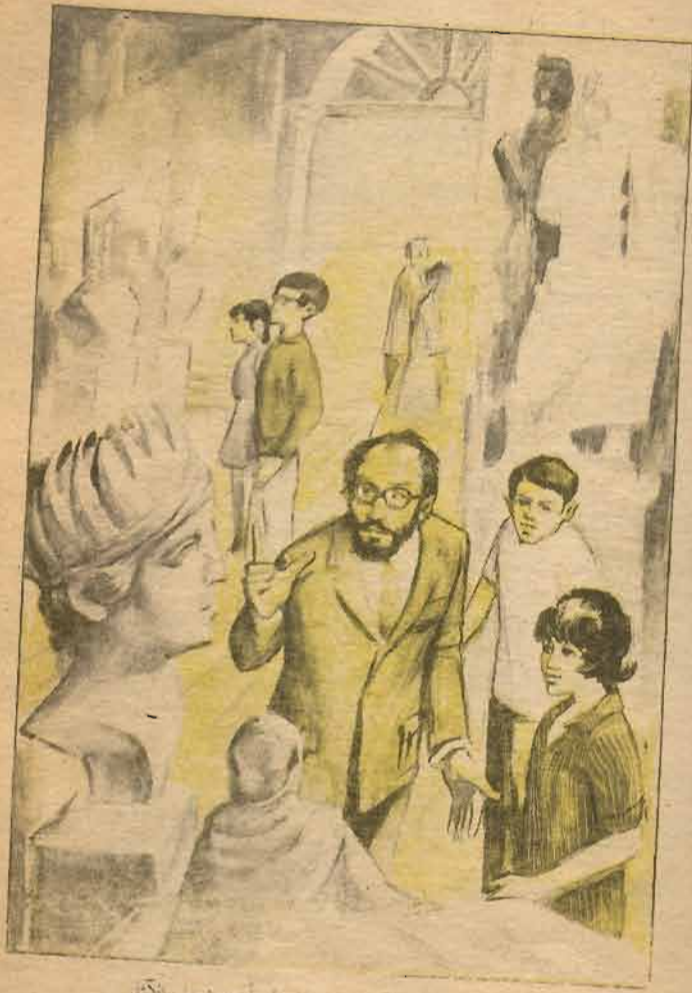
فأجابها الرجل بامتنان: شكراً لك يا "فادية" هانم .. وأعدك
دائمًا أن أكون عند حسن ظنك .

رق قلب الأولاد لحاله .. وأحسوا بالشفقة على هذا الرجل
المسن الذي تضطره ظروف الحياة للعمل برغم كبر سنه .. فقاموا
بمساعدهه على حمل الأطباق إلى المطبخ بعد أن انتهوا من تناول
الطعام .. ثم ترتيب حجرة المائدة حتى يخففوا عنه بعض أعبائه
اليومية .

قالت السيدة "فادية" فور انتهائها من تناول طعام الغداء:
لقد اعتدت في هذه الآونة أن آخذ قسطاً من الراحة .. هل
اعتدتم أنتم أيضاً أن تناموا قليلاً خلال فترة الظهيرة ؟

فأجابها "خالد" بلا تردد: لا يا "فادية" هانم إننا
نفضل أن نذهب لقضاء هذه الفترة على شاطئ البحر .. هذا
بالطبع إذا لم يكن لديك مانع ..

السيدة "فادية": بالطبع لا أمانع وأتمنى لكم قضاء وقت



وفي إحدى زحامات المتحف بعمروا على أحد تجزء الأثار



غير قادرة على تبين شيء ،
 إلا أن حركة في الخديقة
 وجهت انتباهها إلى مكان
 معين . . وحدقت النظر . .
 فاستطاعت أن تتبين أشباحاً
 تتحرك في الظلام !! وبسرعة
 وضعت يدها على رأس "فهد"
 تأمره بالصمت ثم همست
 منادية لأولادها: "خالد" . .
 "طارق" . . "مشيرة" . .
 يبدو أن هناك لصوصاً في
 الخديقة يريدون سرقة الفيلا!
 انتفضن الثلاثة من
 أماكنهن . . ووقفوا في
 الظلام يراقبون ما يجري على
 بعد منهم . . في ركن من أركان
 الخديقة .
 وبزعم الظلمة استطاع

الأربعة أن يتبينوا أن هناك ثلاثة أشخاص يتحدثون وهم في غفلة أن هناك من يراقبهم من بعيد .

وفجأة انفجر "فهد" ينبح بشدة . . بعد أن فقد السيطرة على نفسه وهو يرى ذلك المنظر المريب أمام عينيه . وما إن سمع الواقفون في الحديقة نباحه . . حتى أسرع اثنان منهم يندفعان خارجها . . في حين اندفع ثالثهم نحو القفلا .

وبدون تفكير أو تروء ، وجد المخبرون الأربعة أنفسهم ينزلون السلم إلى الطابق الأول . . ليتفقدوا أرجاء القفلا . . خوفًا من أن يكون أحد قد استطاع اقتحامها . . وكان وجود "فهد" إلى جانبهم يشد من أزرهم ويشعرهم بالاطمئنان .

ساروا بعد أن أضاءوا الأنوار . . يتفقدون . . حجرة بعد أخرى . . واكنهم وجدوا كل شيء في مكانه ، والبيت يخيم عليه السكون ، ولا أثر لأية محاولة لاقتحامه . فالنوافذ موصدة ، والأبواب مغلقة .

لم يتركوا مكانًا إلا دخلوه . . حتى المطبخ الذي لم يجدوا به ما يثير الريبة أو الشك . . وهموا بالخروج منه ، عندما ممعوا وقع أقدام تصعد السلم الملاصق لبابه الخارجى والمؤدى إلى سطوح المنزل . . وبدأ "فهد" ينبح من جديد . . وقد ألصق أنفه إلى

عتبة الباب . . وبشجاعة نادرة أزاح "خالد" المزلاج الذى كان يغلقه من الداخل ثم فتحه بسرعة لكى يكشف شخصية ذلك المتجه إلى سطح المنزل بعد منتصف الليل .

وكانت مفاجأة غريبة . . لم يتوقعها أحدهم . . فخلافاً لتصوراتهم لم يجدوا أمامهم غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . فى طريقه إلى حجرتة بعد أن أمضى سهرته خارج البيت .

بدأت الدهشة البالغة على وجه الأسطى "سليمان" ، فقال لهم فى جزع : ما الخبر ؟ ! . ما الذى حدث يا "خالد" ؟ وما الذى أتى بكم إلى المطبخ فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

خالد : لقد رأينا ثلاثة أشخاص واقفين فى ركن من أركان الحديقة ، وعندما فوجئوا بناح "فهد" اندفع اثنان منهم خارجها . . على حين اتجه الثالث إلى الداخل ، فحفظنا أن يكون لصباً جاء للسطوع على القفلا . . فنلنا لتأكد من أن جميع الأبواب والنوافذ مغلقة . وعندما سمعنا خطوات تتجه إلى سطوح المنزل . . آثرنا أن نتحرى الأمر .

فرد الأسطى "سليمان" بلا اكتراث : إننى عائد لتوى بعد أن أمضيت سهرتى فى أحد المقاهى . . ولم أصادف أحداً يخرج من الحديقة أو يتجه داخلها ، لا بد أنكم واهمون .

وقف الأولاد للحظات مترددين لا يعرفون هل يعودون أدرأجهم أو يواصلون البحث . . ولكن الأسطى "سليمان" حسم الموقف بقوله : هيا عودوا إلى حجراتكم ، ودعكم من هذا القاق الذى لا مسوغ له ، ولكى أزيل عن قلوبكم أى شك سوف أتفقد أرجاء الحديقة بنفسى .

أعاد "خالد" إغلاق باب المطبخ ثم اتجه مع الآخرين إلى حجرات النوم وهم يتعجبون مما شاهدوه منذ برهة ! ! . ولكن "فلفل" لم تستطع أن تنفض عن تفكيرها ما رآته بعينها ليجرد أن الأسطى "سليمان" أكد لها عكس ذلك .

فقالت لأولاد خالتها : إننى أتعجب من أمر أولئك الذين رأيناهم واقفين فى ركن من أركان الحديقة ! ! . ترى ماذا كانوا يريدون ؟ وما الذى دعاهم للفرار فور سماع نباح "فهد" ؟ طارق : كيف لم يصادفهم الأسطى "سليمان" وهو فى طريقه إلى حجرتة ؟

خالد : إنه أمر مريب ، ترى هل كان الأسطى "سليمان" واحداً منهم ، وأنه هو الذى اندفع تجاه القفلا عندما سمع نباح "فهد" ؟ فلفل : هذا احتمال بعيد . . ولكنه ممكن .

مشيرة : على كل حال يجب ألا نثير القلق في قلب السيدة
"فايدة" بمثل هذه القصة .

اتفق الأربعة على رأى "مشيرة" حرصاً منهم على مشاعر
تلك السيدة العجوز الطيبة القلب ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يبعدوا
عن أذهانهم المنظر الذى شاهدوه من الشرفة منذ برهة .



همس وسط سكون الليل

ظل المخبرون الأربعة
متيقظين لكل حركة . .
يراقبون ما يجرى من حولهم في
صمت . . ولكن الأيام
لم تأت بجديد . . وبدءوا ينسون
تلك الحادثة الغريبة التى أثارت
شكوكهم .

وفي أحد الأيام . . وبعد
أن تناول الجميع طعام الغداء

استأذنت "فلفل" السيدة "فايدة" قبل أن تنسحب إلى غرفتها
لتأخذ قسطاً من الراحة خلال فترة الظهيرة ، فى دخول حجرة
المكتبة للاطلاع على بعض ما بها من كتب .

فأجابتها السيدة بابتسامة : إن حجرة المكتبة تحت أمركم . .
فقد قام "عبده" بتنظيفها صباح اليوم كالمعتاد ، وتستطيعون أن
تقرءوا بها ما تريدون من كتب . . وإننى لعلى يقين من أنكم
ستحافظون عليها .



خالد

اتجه الأولاد إلى الحجرة وكلهم شوق للاطلاع فقد كانت المكتبة مكدسة بأطنان من الكتب مختلفة الأشكال والأحجام .

قال "طارق" وهو يدور بعينه بين أرجاء الحجرة : إنني لأعجب كيف يستطيع عم "عبده" القيام بالتنظيف مثل هذه الغرفة الواسعة المليئة بالأثاث والكتب بمفرده . وهو في مثل هذه السن .

مشيرة : إن ما يثير دهشتي أكثر . . أنه يقوم بذلك كل يوم !!

خالد : ترى أين هو الآن بعد هذا العناء اليومي ؟

مشيرة : لا بد أنه في حجرتة برتاح قليلا خلال فترة الظهيرة .

وهنا سألت "فلفل" : ألم يلحظ أحدكم اليوم تغيراً في شكل عم "عبده" ؟

طارق : ماذا تعنين بتغير ؟

فلفل : لقد بدالى وجهه اليوم مختلفاً عنه بالأمس . . إنني لا أعرف بالضبط ما الذى اختلف فيه ولكنه بدا غريباً !! .

ضحك "خالد" منها قائلاً : ما هذه الأفكار الغريبة

يا "فلفل" . . إن شكل الرجل لم يتغير عما رأيناه عليه منذ أول يوم .

طارق : وأنا أيضاً لم ير انتباهى أى شىء غير عادى في عم "عبده" فيما عدا أنه قد بدا مرهقاً مكدوداً .

وفجأة انتبه الجميع على "فهد" ينبش السجادة بأظافره مثلما فعل أول مرة دخل فيها حجرة المكتب . والغريب أنه كان ينبش في المكان نفسه الذى سبق أن أثار ريبته !! .

قالت "فلفل" في دهشة : لقد عاد "فهد" ينبش في المكان نفسه . . إنني أعجب لهذه التصرفات التى لم يعتدها من قبل !

خالد : إنه أمر غريب حقاً !!

مشيرة : ولكنى لا أرى شيئاً مثيراً للاهتمام أو ملفتاً للانتباه في هذا المكان !

طارق : الأجدر بنا ألا نضيع الوقت في هذه التأملات . . وأن نزيح السجادة عن مكانها ، علنا نعرف الذى يثير اهتمام "فهد" إلى هذه الدرجة .

هم الأولاد بإزاحة السجادة عند ما دخل عم "عبده" بخطواته المتثاقلة وهو يحمل أدوات التنظيف ليقول لهم : يؤسفنى أن أقطع

عليكم خلوتكم . . ولكنى مضطر لتنظيف هذه الحجرة الآن . .
فردت "مشيرة" : بكل سرور يا عم "عده" وارأنا كنا
نعتقد أنك قد قمت بتنظيفها صباح اليوم .

فأجابها بابتسامة هادئة : لا ، إننى لم أستطع القيام بذلك
كما اعتدت كل صباح لانشغالى فى بعض شئون المنزل
الأخرى .

لم ينبس أحد منهم بكلمة . . وفضلوا أن يظل تصرف
"فهد" فى طى الكتمان إلى أن يستطيعوا كشف سر اهتمامه بهذا
المكان بالذات . . ودأبه على نبشه بأظافره كلما وجد فى حجرة
المكتب .

سحبت "فلفل" كلبها وخرجت خلف أولاد خالتها ، إلى
حيث جلسوا بهيماً عن العيون فى حجرة "خالد" و "طارق"
ليتناقشوا فى أمر تصرف "فهد" .

طارق : لولا دخول عم "عده" لكننا الآن قد عرفنا السبب
الذى دعا "فهد" للشك فى نفس المكان مرتين متتاليتين .

خالد : من الأفضل أن نستطلع الأمر بعد أن ينام كل
من فى البيت . . حتى نكون على حريتنا . . وحتى لا يتعجب
أحد من تصرفنا إذا ما تصادف ودخل علينا الحجرة ، ونحن



هم الأولاد بإزاحة السجادة ، عندما دخل عم "عده"
مخطواته المتثاقلة

نقلب فيها عما يثير رغبة "فهد".

قالت "مشيرة" ضاحكة : وقتها لن نجد تفسيراً معقولاً
لنضمونا !!

مضت الساعات ثقيلة بطيئة . . والخبرون الأربعة لا يفكرون
في شيء إلا الكشف عن سر ارتياب "فهد" في حجرة المكتب .

ومع دقائق الساعة الحادية عشرة ، وبعد أن آوى كل من في
البيت إلى فراشه نزل الأربعة إلى الطابق الأول . . ولكنهم ما إن
وصلوا إلى آخر درجات السلم حتى شاهدوا نوراً خافتاً ينبعث من
أسفل باب حجرة المكتب . . في الوقت الذي بدأ فيه "فهد"
يزجج في شراصة .

فالفل : هناك أحد بحجرة المكتب !! لا بد أنه إنسان غريب
عن البيت وإلا لما زجج "فهد" !

خالد : أطفئوا الأنوار . . واخلعوا أحذيتكم . . ولا تصدروا
أى صوت ! ثم التفت إلى "فالفل" قائلاً : وأنت يا "فالفل" خذى
"فهد" إلى حجرتك . . واتركيه بها . . فإننا لن نستطيع السيطرة
عليه طالما كان هناك أغراب في المنزل على مقربة منه . . ونحن
نريد أن نستطلع ما يجري بدون أن يشعر بنا أحد، وسوف ننتظرك
هنا حتى تعودى .

مضت لحظات . . عادت بعدها "فالفل" بمفردها . . وسار
الأربعة على أطراف الأصابع . . وفي وجل . . وهم يتوقعون أن يفتح
باب حجرة المكتب فجأة ويخرج منها من يسمعهم على حين غرة .
كانوا قد أصبحوا على بعد خطوات من الحجرة عند ما وصل
إلى مسامعهم أصوات تتبادل الحديث بداخلها .

تراجع الأربعة إلى الخلف . . واصطفوا بمحاذاة الحائط
بجوار الباب عليهم يستطيعون تفسير ما يدور من خلفه ولكنهم لم
يسمعوا غير أصوات مبهمة . . لم يستطع أحدهم أن يفسر منها
حرفاً واحداً .

همس "خالد" : سوف أضغط على مقبض الباب بكل
حرص . . ثم أواربه قليلاً . . حتى نستطيع أن نسمع ما يدور
بالداخل . .

تشبثت "مشيرة" بذراعه تستوقفه هامسة : أرجوك يا "خالد"
أن تنتظر قليلاً فقد يلمحك أحد بالداخل وأنت تفتح الباب .

فالفل : ولكننا لن نستطيع تمييز حرف واحد مما يدور
بالداخل ما دام الباب مغلقاً .

استقر رأيهم بعد جدال دار في همس على فتح الباب

بمنتهى الرفق عسى أن يستطيعوا
سماع ما يدور خلفه في غفلة
من المتحدثين .

ضغط "خالد" على
المقبض بيد مرتعشة . . ثم
دفعه في هدوء ، دفعة بسيطة
تسمح بوصول الصوت إلى
مسامعهم . كانت قلوبهم
جميعاً تنتفض مع كل حركة .
وقف الأربعة لحظات
بلا حراك في انتظار أن ينقض
عليهم أحدهم الداخل ولكن
اللحظات مرت بل الدقائق ،
بدون أن ينقطع النقاش
داخل الحجرة . . وبدعوا
يشعرون بقليل من الاطمئنان
فإن أحداً لم يفتن إلى
وجودهم . وتنفس الواحد بعد



الآخر الصعاء ، واستطاعوا أخيراً أن يركزوا انتباههم على الحديث
الدائر على مقربة منهم .

وسمعوا صوتاً يقول : إن هذه العملية ستعود علينا بثروة لم نكن
نحلم بمثلها .

ثم صوتاً آخر تم لهجته عن أصل أجنبي : خذ حذرک من
السيدة "فادية" والأولاد الذين ينزلون في ضيافتها .

الصوت الأول : لا تقم وزناً لتلك السيدة العجوز فإنها
لا تشعر بما يجرى . . فضلاً عن أني أخفيت كل شيء في مكان
لن يخطر ببالها أو ببال أحد . .

الصوت الأول : ولكن يجب ألا نقلل من شأن الأولاد ،
فالصغار فضوليون بطبعهم . . وكادوا أن يكشفوا أمرنا في المرة
السابقة .

نظر المخبرون الأربعة بعضهم إلى بعض . . إذن فهناك
مؤامرة تحاك في الخفاء يخشى عليها أصحابها منهم . . يا ترى
ما الشيء الذي أخفى عن العيون في مكان لا يخطر ببال
أحد ؟ . ! ومن هؤلاء الأشخاص الذين يجتمعون في منزل السيدة
"فادية" في غفلة منها ؟ !

ومرة أخرى تنهى إلى أسماعهم أحد الأصوات يقول : هيا بنا

الآن فقد تأخر الوقت ، على أن يتم كل شيء في الموعد المحدد .
تراجع الأولاد إلى الورا . . وهمس خالد : هيا بنا من هنا
بسرعة قبل أن يفتن أحد منهم إلى وجودنا .
انطلق الأربعة كالسهام عبر الصالة الرئيسية . . إلى السلم المؤد
إلى الطابق الثاني . . وراحوا يصعدون كل اثنين من درجاته
معا . . كانوا قد وصلوا إلى آخره عندما سمعوا أصوات أقدام في
الطابق الأول تتجه خارج المنزل . . ثم صوت الباب الخارجى
وهو يغلق . . ثم ساد الصمت البيت . .
وبدون كلمة أو إشارة — وكأن الأربعة قد اتفقوا على شيء
واحد — أسرعوا إلى الشرفة المطلة على الحديقة . . ولكن للأسف
بعد فوات الأوان . . فقد وصلوا إليها بعد أن ابتعد المتآمرون
عن « القبلا » . . وأصبح من الصعب تبين ملامحهم . . وكان كل
ما استطاعوا تمييزه وسط الظلام الدامس هو ثلاثة أشخاص تجدد
في السير نحو الباب الخارجى للحديقة ! .
ولأول مرة منذ أكثر من نصف ساعة استطاع الأولاد أن
يتحدثوا بدون همس أو خوف .

قالت "مشيرة" : كيف نتصرف الآن ، بعد أن عرفنا أن
السيدة "فادية" في خطر . . وأن هناك من يخشى على تحركاته

منا ؟ ! . هل نبليغ الشرطة ؟

فلفل : ماذا نقول لهم ؟ إننا لا نعرف شخصية المتآمرين
ولا نعرف شيئاً عما كانوا يتحدثون فيه ، بالإضافة إلى أن الكشف
عن هذا السر سوف يجعل إقامتنا هنا أكثر إثارة .

خالد : ووقمًا نتوصل لمعلومات محددة سوف نلجأ للشرطة .
فلفل : إذن هيا بنا نعود إلى حجرة المكتب مرة أخرى فقد
نعثر على شيء يدلنا على شخصية المتآمرين .

طارق : على كل حال لقد اتضح لنا من حدث المتآمرين أن
أحدهم يتحرك داخل هذا البيت بدون خوف أو جزع . . ترى من
عساه يكون ؟ !

خالد : هذا ما سنكشفه إذا ما راقبنا القبلا مراقبة جيدة ،
ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشيء حتى لا نشير
قلقها .

وصعد المخبرون الأربعة إلى حجرة الأولاد حيث التقطوا
أنفاسهم وبدعوا يفكرون في طريقة يتصرفون بها ويرسمون خطة
لتحركاتهم .

المفاجأة

مرة أخرى نزل المخبرون
الأربعة إلى الطابق الأول ،
مصطحبين "فهد" معهم ،
وقد أخذ كل منهم بطاريتته ،
بعد أن تأكدوا من هدوء
القبيلة تماماً .



طارق

ساروا وهم يشعرون
بالاطمئنان وقد وثقوا من
خروج المتآمرين من البيت

وتوجهوا مباشرة إلى حجرة المكتب وكلهم أمل في العثور على
دليل يبدد الغموض الذي يكتنف تلك المؤامرة التي سمعوا المتآمرين
وهم يحيطون خيوطها .

ولكن عبثاً حاولوا . . فقد كانت الحجرة خالية من أى أثر
يفصح عن شخصية المتآمرين ، إلا فيما عدا وجود بعض أعقاب
السجائر في إحدى المنافض .

وفجأة قال "طارق" : لقد التقط "فهد" علبة ثقاب غريبة



انحنت « فلنل » تأخذ علبة الثقاب من فم « فهد »

الشكل ، يبدو أنها كانت ملقاة على الأرض في مكان لم نلاحظه .

انحنت "فلفل" تأخذ العلبة من فم "فهد" قائلة : إنها تحمل اسم أحد فنادق الإسكندرية المشهورة .

مشيرة : لا بد أنها سقطت سهواً من أحد المتأمرين .

أخذ "خالد" علبة الثقاب من "فلفل" ووقف يفحصها للحظات ، ثم وضعها في جيبه قائلاً : إن لهذه العلبة أهمية كبيرة ، ففديكون صاحبها نازلاً في الفندق الذي تحمل اسمه ، وقد يساعدنا ذلك على اقتفاء أثر المتأمرين .

طارق ضاحكاً : إنها الدليل رقم ١ .

وهنا قالت "مشيرة" وهي تشير إلى مكان ما من السجادة :

انظروا . . إن هناك آثار أقدام غريبة الشكل . . وكأن صاحبها قد خاض في أرض موحلة .

راح الأربعة يفحصون تلك الآثار بإمعان وتدقيق ، فركع "طارق" بجانبها على إحدى ركبتيه ، وانحنى "خالد" ، و "فلفل" و "مشيرة" من حوله . . فقد تعلموا من مغامراتهم السابقة أن أى أثر وإن بدا تافهاً فقد يتضح أن له أهمية بالغة في المستقبل . وتبينوا في الحال أن الآثار لحذاء من المطاط ، فتلك

الأحذية تترك آثاراً مميزة لا يمكن إخفاؤها .

فلغل : ترى من من المتأمرين كان يلبس مثل هذا الحذاء ؟

خالد : أياً كان . . فهو شخص طويل القامة

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟

خالد : من حجم الأقدام ، الذي يتناسب في العادة مع

طول القامة .

وفجأة قطع "فهد" حبل تفكيرهم عندما عاد ينبش الأرض بأظفاره في المكان نفسه . . وهو ينظر إليهم بين الحين والآخر وكأنه يستحثهم على الحضور لكشف السر الكامن تحت السجادة .

ضحكت "فلغل" قائلة : دعك من نبش السجادة يا "فهد" فلقد أيقنا تماماً أنك تشك في هذا المكان .

تعاون الأربعة على إزاحة الأثاث عن مكانه بأقل قدر ممكن من الضوضاء . . حتى لا يصدر عنهم صوت ينبه أحداً إلى وجودهم في حجرة المكتب في هذه الساعة من الليل . وما إن قاموا بطي السجادة . . حتى تسمر كل منهم في مكانه . . وقد علت الدهشة البالغة وجوههم . . فقد فوجئوا بوجود باب صغير في أرض الغرفة !

والأغرب من ذلك أنه كانت بجانبه آثار الحذاء المصنوع من المطاط !

طارق : ترى إلى أين يؤدي هذا الباب ؟

مشيرة : ربما لا يؤدي إلا لمخزن قديم به بعض الأثاث المهمل .

طارق : قد تكونين على صواب يا "مشيرة" ولكننا إن نعرف

الغرض من وجوده إلا إذا فتحناه .

لم يجد "خالد" صعوبة في فتحه حيث إنه لم يكن من الكبر بحيث يتعذر تحريكه . ومن تحته ظهر سلم خشبي عادي يتجه إلى أسفل . وما إن لمح "فهد" حتى اندفع ينزل درجاته لينفذ ذلك المكان الذي أثار شكوكه مدة طويلة . . ومن خلفه نزل الأولاد الواحد بعد الآخر . . وعلى ضوء بطارياتهم الأربعة تبينوا أنهم في غرفة متوسطة الحجم تغلب عليها رائحة غريبة كذلك التي تملأ ردهات المتاحف وأروقتها . . وقد تناثرت على أرضها صناديق مختلفة الأشكال والأحجام بعضها مقفل . . والبعض الآخر مفتوح ، وعلى الأرض تماثيل . . وقطع حجرية تشبه إلى حد بعيد تلك الآثار التي شاهدها بالمتحف الروماني .

وقف الأربعة ينظر بعضهم إلى بعض في تعجب . . فلقد كانوا برغم شكوكهم يتوقعون أن هذا الباب يؤدي إلى مخزن للكتب

أو للأثاث المهمل القديم .

وراحوا يفحصون التماثيل ويقلبون بين الصناديق لكي يأخذوا فكرة واضحة عن محتويات الحجارة .

أخذ "طارق" يزيح القش عما بداخل أحد الصناديق المفتوحة . . . وفجأة تراجع إلى الوراء وهو يشهق في دهشة . . . وما إن سمعه الآخرون حتى ترك كل منهم ما بيده وأسرعوا إليه في جزع . . .

وسألته "فلفل" : ماذا دهاك يا "طارق" ؟ .

ولكنه لم يجبها بل وقف مشدوهاً بدون أن ينطق بكلمة واحدة . . . فتحولت عيونهم إلى الصندوق لتتظنر ما بداخله عليهم يعرفون ما الذى أثار دهشة "طارق" إلى هذا الحد .

وكانت مفاجأة شديدة جعلت "مشيرة" تقول بصوت متلعثم :

هيا بنا من هنا . إننى لن أبقي دقيقة أخرى .

ثم استدارت عائدة ، ولكن "فلفل" أمسكت بذراعها تستوقفها قائلة : لا تكونى حمقاء يا "مشيرة" . . . فإن الأمر لا يستحق كل هذا الفرع وانتظرى حتى نعرف بالضبط ما الذى يدور هنا .

استجابت "مشيرة" لرجاء "فلفل" ولكنها بقيت فى مكانها

عند أولى درجات السلم . . . ترمق بعينيهما من بعيد ذلك الشيء الممدد فى الصندوق .

فلفل : إننى لا أكاد أصدق عينى . . . ما الذى أتى بهذه المومياء المحنطة إلى هنا ! !

خالد : إن الأمر لا يتعدى أن يكون لها قيمة أثرية كبيرة ، ربما تفوق هذه التماثيل والآثار القديمة الملقاة على الأرض هنا وهناك .

فلفل : لقد بدأت الأمور تتضح الآن . . . فها هذه الغرفة إلا مكان خافٍ عن العيون . . . تكدس فيه الآثار المسروقة حتى يتم تهريبها . . . وقد ظن المتآمرون أنه مكان لا يخطر ببال أحد ولكنهم لم يحسبوا حساب "فهد" .

انحنى "طارق" يرفع من على الأرض أحد التماثيل الصغيرة ، وأخذ يقلبه بين يديه للحظات . . . كان تماثلاً من المرمر الأبيض بمثل أحد ملوك البطالمة وقد وضع على رأسه شعار « آمون » إله الشمس الذى كان يرتديه ملوك البطالمة ترضية للشعب المصرى .

طارق : إننى لا أدعى الخبرة فى الآثار . . . ولكن ألا يبدو

طارق : إن اختيار هذه « القبلا » يدل على أن أحد المهرين يدخل ويخرج منها بكل سهولة . . بدون أن يكون في ذلك مثار للشك أو الريبة .

خالد : إن هذا الأمر لا يتأتى إلا لأحد العاملين هنا . . وهم ثلاثة . . عم "عبده" واشترأكه في عمل كهذا أمر مستبعد ، واليستانى . . ولا أظنه يدخل البيت بهذه السهولة .

فلفل : إذن لم يبق غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . ومع أن عمله لا يستدعى خروجه من المطبخ ، إلا أنه يستطيع أن يتسلل إلى الحجرات الداخلية بكل سهولة في غفلة من السيدة "فادية" التي تلتزم البقاء بحجرتها معظم ساعات النهار أو عم "عبده" ذلك الخادم المسن الذي يشغله العمل في المنزل عن أى شىء آخر .

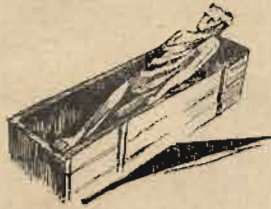
طارق : ألا تذكرون تلك الليلة التي لمخنا فيها ثلاثة أشخاص واقفين في ركن من أركان الحديقة ، وفرار اثنين منهم خارجها فور سماعهم لنباح "فهد" على حين اتجه الثالث نحو « القبلا » ؟ ! . مشيرة : نعم إننا لن ننسى تلك الليلة .



هذا التمثال وكأنه من الآثار البطلمية التي شهدنا مثاها في المتحف الرومانى ؟

خالد : إنه يشبهها إلى حد كبير ولكننا يجب أن نتأكد أولا من قيمته الأثرية فر بما لا يتعدى أن يكون تقليداً متقناً للآثار البطلمية . وبناء على ما سيوضح لنا سوف نبدأ خطة العمل .
فلفل : إذا اتضح أن هذه آثار حقيقية ، فلا بد أنها عمارة تهريب واسعة . . ولا بد أن للقائمين بها عمقولا مدبرة ، وإلا لما اختاروا هذه « القبلا » المنعزلة الهادئة لإخفاء مهرباتهم .

يؤثر ذلك على أعصابها .
وذهب كل من المخبرين الأربعة إلى فراشه ورأسه يموج
بالأفكار والاستنتاجات والخطط . .



طارق : ألا تذكرون أيضاً أننا قد فوجئنا عند نزولنا لتفقد
الطباق الأرضي بالأسطى "سليمان" في طريقه إلى حجرتة ؟

خالد : نعم لقد كانت مصادفة غريبة . . ولكنه برغم وصوله
إلى البيت في الوقت نفسه ، فقد نبي أنه رأى أحداً في الحديقة . .
ولم يكن قد مضى على رؤيتنا هؤلاء الأشخاص غير دقائق
معدودة ! .

مشيرة : لقد تصورنا في ذلك الوقت أنهم قد جاءوا للسطو
على « القيلا » . . ولكن يبدو الآن أنهم جاءوا لمقابلة شريكهم في
عمليات التهريب .

فلفل : لا تتعجلوا النتائج بهذا الشكل . . ولننتظر حتى
نعرض هذا التمثال على أحد المتخصصين لمعرفة ما إذا كانت
له قيمة أثرية ، فقد يتضح في آخر الأمر أن هذه القطع الأثرية
ما هي إلا تقليد متقن لبعض الآثار المشهورة .

خالد : قد تكونين على حق يا "فلفل" . . ولكن إلى أن
يتضح عكس ما تصورنا يجب أن نراقب الأسطى "سليمان"
جيداً . . فالشكوك كلها تحوم حوله .

مشيرة : ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشيء . فقد

مرة . . ولكن قبل أن تنطلقوا إلى وجهتكم هلا أخبرتموني ماذا تفضلون من الغداء اليوم ؟ .

فأجابها الأربعة في صوت واحد : أكلة سمك .

ضحكت السيدة "فادية" وقالت : حسناً جداً إن السمك أكلتي المفضلة أنا الأخرى . . ثم التفتت إلى عم "عبد" الذى دخل فى هذه اللحظة لرفع المائدة قائلة : أرجوك أن ترسل لى الأسطى "سليمان" يا عم "عبد" . حتى أعطيه تعليمات بشأن طعام الغداء .

لم تمض لحظات حتى دخل الأسطى "سليمان" بقامته الفارعة قائلاً : تحت أمرك يا "فادية" هانم .

نظر إليه المخبرون الأربعة بعيون فاحصة ، وكل يسائل نفسه ترى هل يصح ظنهم . . وتثبت شكوكهم ويتضح أنه متواطئ مع المتآمرين ؟ !

وفجأة . . لمح "خالد" شيئاً أثار انتباهه فركل "فالفل" بقدمه من تحت المنضدة . . وبرغم أن "فالفل" فوجئت بهذا التصرف إلا أنها تمالكت نفسها . . ونظرت إلى ابن خالتها مستفسرة . . فأشار إليها بطرف عينه نحو حذاء الأسطى "سليمان" .



الرائد عادل

جلس المخبرون الأربعة فى صباح اليوم التالى يتناولون إفطارهم مع السيدة "فادية" كالمعتاد . . وفكرهم سارح فيما اكتشفوه ليلة أمس . . ولاحظت السيدة صحتهم وشرودهم فسألتهم ملاحظة : ما بالكيم صامتين اليوم . . لا أسكت الله لكم صوتاً !! . فأجابتها "فالفل" وهى

لا تدرى بماذا تعلق لها هذا الصمت ، قائلة : يبدو أننا لم نفق من النوم بعد ! .

فسألتها السيدة "فادية" مداعبة : وإلى أين ستذهبون عندما تستيقظون تماماً ؟ .

فالفل : لقد قررنا زيارة المتحف الرومانى مرة أخرى .

السيدة "فادية" : ولم لا . . إنه يستحق الزيارة أكثر من

ساروا مبتعدين عن « الثيلا » وقد ساد بينهم حديث هامس
حول ما تجمع لديهم من معلومات .

وفجأة ضحككت « مشيرة » قائلة : ما بالنا نتحدث بصوت
منخفض !! . هل نسيتم أننا قد تركنا « الثيلا » منذ مدة طويلة ..
ولم يعد هناك خوف من أن يسمعنا الأسطى « سايمان » !! .

نسى الأولاد ما كان يشغل تفكيرهم منذ لحظات وراحوا
يضحكون من أنفسهم ولكن « طارق » أعادهم إلى الموضوع السابق
مرة أخرى عندما سأل أخاه : هل أحضرت معك التمثال الذي
قررنا عرضه على رجال الآثار ؟ .

فأجابه « خالد » وهو يشير إلى حقيبة الرحلات التي يحملها
على كتفه : نعم لقد وضعته في هذه الحقيبة .

مشيرة : إنني أشعر بالأسف من أجل « فادية » هاتم فسوف
يسئها أن تعلم أن الأسطى « سايمان » قد استغل كبر سنها ..
ووجدتها ليجعل من بيتها مخزناً للمسروقات .

لم يشعر الأولاد بالمسافة بين المنزل والمتحف الروماني فقد كان



وكانت دهشة « فافل » بالغة .. عندما فوجئت بأن الرجل
يلبس حذاء من المطاط !! . وتبادلت هي و « خالد » نظرات لم
يشعر بها المحيطون بهم .. ولكنها كانت تأكيداً لشكوك
الأمس .

جلس الاثنان على أحر من الجمر مترقبين الانفراد بـ « طارق »
و « مشيرة » ، ولكنهم اضطروا للانتظار حتى انتهت
السيدة « فادية » من إعطاء تعليماتها للطباخ ، ثم استأذنها في
الخروج .

كل ما يشغل تفكيرهم هو كشف سر الأسطى "سليمان" حتى إنهم فوجئوا بوصولهم أمامه .

ومرة أخرى وجد "فهد" نفسه وحيداً . بعد أن تركه أصدقائه . في انتظارهم خارج المبنى . . وراحوا يبحثون عن موظف الآثار الذى تعرفوا عليه في زيارتهم السابقة . . قابلهم الرجل بالترحاب . . فإنه لم ينس أولئك الصغار الذين يهتمون بآثار بلادهم . ويحرصون على مشاهدة معالمها . . وسألهم في ملاطفة : يبدو أن الآثار الرومانية قد أعجبتكم ، فجنتم لزيارتها مرة ثانية ؟ .

فأجابه "طارق" : بل جئنا إليك في أمر خطير يا أستاذ "خيرى" .

الأستاذ "خيرى" : أى أمر خطير ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يخرج التمثال من حقيبته : أقدم حضرنا بشأن هذا التمثال .

لم ينتظر الأستاذ "خيرى" حتى يشرح له "خالد" بقية الموضوع . وأسرع يأخذ منه التمثال وقد بدت على وجهه أمارات الدهشة ، وراح يقاها بين يديه يميناً ويساراً . . وأخيراً رفع عينيه عنه سائلاً الأولاد الذين كانوا فى انتظار كلمة منه : من أين لكم به ؟ ! .

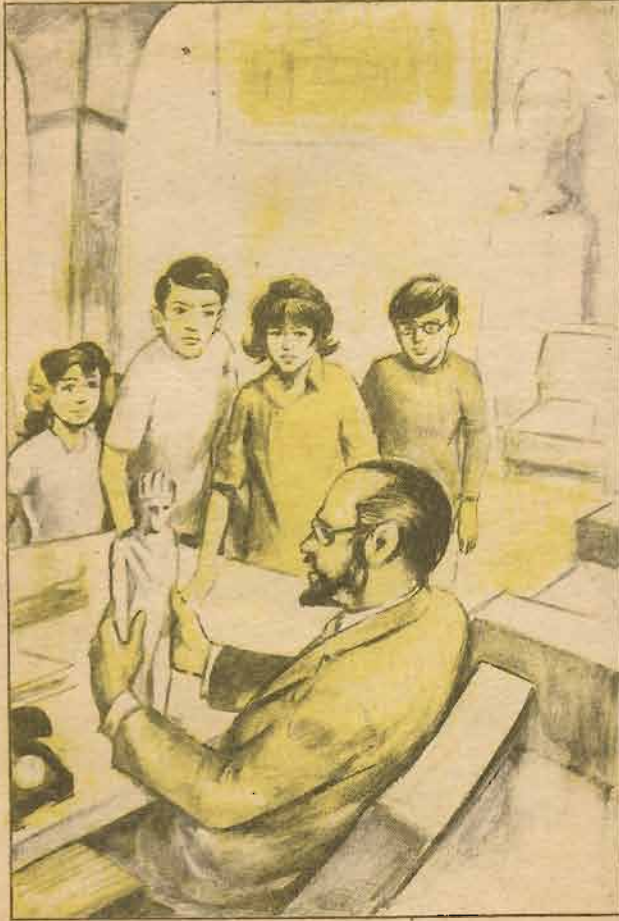
تبادل الأربعة سرد القصة على مسامعه . . وهو واقف بينهم يستمع إليهم . . غير مصدق أذنيه ثم قال : إنه تمثال أثرى لا شك فى ذلك ، ولكنى قبل أن أقول رأياً قاطعاً . . تعالوا معى نعرضه على الدكتور "صفوت" الذى يعتبر من كبار رجال الآثار فى مصر .

وبين الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" وقف الأولاد ينتظرون الرأى الأخير . . والتمثال ينتقل أمامهم من يد أحدهما إلى يد الآخر . . وقد أمسك كل من الرجلين بعمدة مكبرة حتى يتسنى لهما فحص التمثال بدقة .

وأخيراً قال الدكتور "صفوت" : من المؤكد أنه تمثال من العصر البطلمى ! . إنه قطعة نادرة لا تقدر بثمن . . وأعتقد أن علينا الآن أن نتوجه معاً إلى رجال الشرطة . . أنتم لتطلعوهم على على ما لديكم من معلومات وأنا والأستاذ "خيرى" لكى نؤكد لهم قيمة التمثال الأثرية .

* * *

صحب الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" الخبرين الأربعة بعد أن انضم إليهم "فهد" مرة إلى مديرية الأمن التى لم تكن تبعد كثيراً عن المتحف ، وهناك وقف الأولاد يقصون على



لم ينتظر الأستاذ « خيرى » حتى يشرح له « خالد » ، وأسرع بقلب التمثال .

الضباط المسئول قصتهم . . ولكنهم سمعوا صوتًا يقول : أهلا . .

أهلا . . المخبرون الأربعة هنا في الإسكندرية ! ! .

التفت الأربعة ليجدوا أمامهم الرائد " عادل " الذى تقدم منهم مصافحًا الواحد بعد الآخر . .

بدت الدهشة على وجوه الحاضرين ، إلا أن الرائد ، " عادل " بدد دهشتهم بقوله : هل تذكرون حادثة وادى الماوك . . والعلماء المختطفين التى رقيت ترقية استثنائية نتيجة لمساهمتى فى القبض على العصاة التى اختطفتم ؟ . فأجابه أحد الضباط الواقفين : بالطبع فلقد كانت حادثة مثيرة .

فعاد الرائد " عادل " يقول : لقد كان الفضل فى اكتشاف تلك العصاة الخطيرة هؤلاء الصغار الأذكىاء .

التفت الضباط يرمقن الأولاد بنظرة هى مزيج من الدهشة والإعجاب قائلا : يالها من صدفة غريبة يبدو أنكم تتعاونون منذ مدة مع رجال الشرطة . . إن وجودكم فى منزل السيدة " فادية " سوف يسهل علينا مهمتنا .

دار الحديث حول ما اكتشفه المخبرون الأربعة . . وحول أسباب شكوكهم فى الأسطى " سليمان " .

قال الضباط المسئول : سوف نقوم نحن بتحرياتنا . .

على أن تقوموا أنتم بمراقبة كل ما يجرى داخل المنزل وبخاصة
تحركات الأسطى "سليمان" . . وحاولوا أن تعرفوا بمن يتصل ؟ .
ومن أهم أعوانه ؟ . ومن الذى يوافيه بهذه الآثار المسروقة . .
ولكن أرجوكم ألا تعرضوا أنفسكم لأى خطر .
وهنا قال الرائد "عادل" : لا تخش عليهم يا أفندم فهم
مخبرون محنكون .

هم الأولاد بالخروج من الحجرة عندما قال "خالد" : لقد
نسينا أن نعرض عليك شيئاً هاماً يا حضرة الضابط . . لقد عثرنا
على علبة الثقاب هذه فى حجرة المكتب فور خروج
المهربين منها .

تناول الضابط علبة الثقاب من يد "خالد" وفحصها بكل
دقة ثم قال : إنها دليل هام قد يساعدنا كثيراً فى تحرياتنا .
والآن ها هى ذى بطاقة باسمى ورقم تليفونى لكى تتصلاوا بي إذا
ما جد جديد ، ولكن أرجوكم ألا تزجوا بأنفسكم فى أى خطر .

• • •

عاد المخبرون الأربعة إلى البيت قبل موعد الغد ، برغم الوقت الطويل الذى أمضوه فى مديرية الأمن . وحول المائدة جاسوا يتحدثون مع السيدة "فادية" عن جمال الإسكندرية وشواطئها الرائعة وكأنه لا هم لهم غير اللهو واللعب .



فلفل

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم وقد لف يده اليمنى بضادة ، مما أثار قلق السيدة "فادية" فسألته : ما الذى أصاب يدك يا عم "عبده" ؟ . فأجابها : إنه جرح بسيط أصابنى فى أثناء عملى فى المنزل .

السيدة : "فادية" : أرجوك ألا تردهق نفسك أكثر من اللازم يا عم "عبده" . ثم ابتسمت ملاطفة : وتذكر أنك لم تعد فى سن

الشباب كما كنت فى الماضى .

قام الأولاد يساعدون عم "عبده" فى تنظيف المائدة . . ونقل الأطباق الفارغة إلى المطبخ . . حتى لا يضفر الرجل إلى حملها بيده المجروحة . . أما السيدة "فادية" فقد انسحبت إلى غرفتها . أكى تأخذ غفوتها المعتادة خلال فترة الظهيرة .

لم تأخذ هذه اللقطة الإنسانية من المخبرين الأربعة غير دقائق معدودة عادوا بعدها للجلوس فى حجرة المعيشة . . وما إن أصبحوا بمفردهم حتى قالت "مشيرة" : أمامنا الآن مشكلة هامة . . وهى كيفية مراقبة ما يجرى داخل البيت مع أننا نقضى معظم الوقت خارجه .

فلفل : هذا أمر سهل إن يستعصى علينا ، سوف أدعى أننى سقطت على الأرض وأصيبت قدمى بالتواء ، مما سوف يضطرنى للبقاء فى المنزل عدة أيام . وبالطبع إن تتركوفى أنتم وحيدة بلا جليس أو أنيس .

خالد : فكرة رائعة . . سوف تتيح لنا مراقبة ما يجرى فى البيت لحظة بلحظة . . برغم أنف من يهجمه خروجننا منه .

• • •

في صباح اليوم التالي جلس الأولاد مع السيدة "فادية"
التي اتخذت مكاناً لها في الحديقة . . وقد أمسكت كالمعتاد
بأشغالها اليدوية . . وسألتهن : أين تذهبون اليوم طبقاً لبرنامجكم
السياحي ؟ .

خالد : لم نفكر في مكان محدد .

السيدة "فادية" : ولما لا تذهبون لقضاء اليوم على شاطئ
البحر ؟ .

فأجابتها "فافل" وهي تحاول أن تستغل هذا الحديث
لعرض فكرة البقاء بالبيت : بل إننا نفضل أن نبقى معك اليوم
يا "فادية" هانم . . ويكفي أننا نتركك في معظم الأوقات
بمفردك .

ابتسمت السيدة "فادية" في حنان قائلة : لا . . إن البقاء في
المنزل قد جعل لأمثالي من الطاعنين في السن . . أما أنتم فيجب
أن تنطلقوا ، وتستمتعوا بكل لحظة وسوف يزيد من سعادتي أن
أشعر بأنكم تقضون وقتاً ممتعاً على الشاطئ . . ولا تنسوا أنها
فرصة "فهد" الوحيدة للاستمتاع بالانطلاق بلا قيود . . بدلا من
وقوفه على أبواب المتاحف في انتظاركم .

لم نجد "فلفل" أمام إصرار السيدة "فادية" على خروجهم
من البيت ، غير أداء المشهد التمثيلي الذي اتفقوا على القيام به
فقامت من مكانها واتجهت نحو باب « الفيلا » . . ولكنها ما إن
وصلت إلى منتصف الطريق حتى تعثرت ثم سقطت على الأرض
وهي تصرخ من الألم ، وفي لمح البصر كان أولاد خالتها يحيطون
بها متظاهرين باللهفة والجزع .

خالد : اهدئي قليلا يا "فلفل" . . وسوف نساعدك أنا
و "طارق" على الوصول إلى حجرة المعيشة لكي تستريح
بها . .

تحاملت "فافل" على "طارق" و "خالد" حتى وصلت
إلى حجرة المعيشة . . فارتمت على إحدى الأرائك الموجودة بها
في ألم مصطنع .

جلست السيدة "فادية" إلى جانبها تفحص قدمها في لهفة . .
ولكنها بالطبع لم تجد أثراً ظاهرياً لما تدعيه "فافل" من آلام ،
فقالت لها مطمئنة : إنك بخير يا "فافل" ولا ينقصك غير قليل
من الراحة ، سوف تصبحين بعدها سليمة معافاة . ثم التفتت
إلى "خالد" و "طارق" و "مشيرة" قائلة : أرجوكم ألا تقلقوا

بشأن "فافل" واخرجوا للنزهة كما كنتم تعترضون .

فأجابتها "مشيرة" بصدق وهي لا تدري هل أصيبت
"فلفل" بالتواء في قدمها حقيقة أو أن هذه الآلام هي مجرد
اتقان للدور الذي اتفقوا عليه : إنني لن أترك "فلفل" في هذه
الحالة وسوف أبقى معها لكي أسرى عنها . . وأقضى لها
حوائجها .

طارق : إننا لن نتركها جميعاً ، فنحن معاً في السراء
والضراء .

وما إن تركتهم السيدة "فادية" لكي تحضر بعض الأدهنة
لتدليك قدم "فلفل" حتى اعتدلت "فلفل" في جلستها قائلة :
ما رأيكم في هذا الدور التمثيلي الرائع .. ألا تظنون أن مستقبلي
في معهد التمثيل !

فأجابتها "مشيرة" : لقد كدت أصدق هذا الدور لدرجة
أنسنتي أننا اتفقنا على أن تموى بتمثيله صباح اليوم !!



وما إن وصات "فافل" إلى منتصف الطريق إلى الباب حتى تعثرت ثم
سقطت على الأرض

انقضى يومان . . .
والخبرون الأربعة يراقبون ليل
نهار كل حركة تجرى في
المنزل . . إلا أن الساعات
مضت متباطئة ثقيلة . .
والحياة عادية رتيبة . . وكأن
شكوكهم لم يكن لها أساس
من الصحة ! .

جلسوا يتحدثون . . وقد

بدا على وجوههم الضيق قالت "مشيرة" : لقد مضى يومان ونحن
نراقب الأسطى "سليمان" ، وبرغم ذلك لم نصل إلى جديد . . أو
نلاحظ شيئاً يثير الاهتمام .

طارق : بل إنه لم يترك « الفيللا » منذ أن قررنا البقاء
لمراقبته .

فلفل : ربما كان بقاءنا هنا هو الذى يمنعه من المضى في
مخططاته .



فهد

خالد : يجب أن نذرع بالصبر فلم يمض إلا يومان فقط .
طارق : ولم لا تذهب لكى نتحرى بأنفسنا عن سر علبة
الثقاب التى عثرنا عليها فى حجرة المكتب .

فلفل : ويمكننا أن ندعى أننا سنقضى اليوم على الشاطئ . .
حتى نعطي فرصة للمجرم لكى يتحرك فى حرية بدون حساب
لوجودنا . . ثم نعود فوراً بعد أن نستقصى العلاقة بين علبة الثقاب
والمتآمرين . . وقد مكشف لنا ذلك أموراً جديدة .

وافق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" . . ابنة خالتهم
على رأيها وبخاصة لأنهم كانوا جميعاً قد سئمو البقاء فى
المنزل . . أما "فهد" فكانت سعادته غامرة وهو يرى أصدقاءه
ستعدون للخروج ، فقد كان أكثرهم ضيقاً بالبقاء حبساً بين
جدران البيت .

وأذنت لهم السيدة "فادية" فى الخروج على أن يعودوا إلى
« الفيللا » فور شعور "فلفل" بأقل قدر من التعب .

ساروا يتحدثون فى الطريق إلى الفندق الذى لم يكن يبعد
كثيراً من منزل السيدة "فادية" .

وتساءل "طارق" ترى كيف نقوم بتجرياتنا ونحن لا نعرف
شيئاً عن المتآمرين ، غير أن هناك احتمال أن يكون الأسطى

”سليمان“ واحداً منهم . ١٥ .

خالد : لا . . . إننا نعرف شيئاً آخر قد يساعدنا على إزاحة اللثام عن هذه المؤامرة الغامضة . ألا تذكرون أننا قد سمعنا أحد المتآمرين وهو ينادى زميله باسم ”توني“ ؟ ١٦ .

مشيرة : نعم إنني أذكر ذلك جيداً .

فلفل : وهل تذكرون أيضاً أنه قد بدا من صوت هذا المدعو ”توني“ أنه من أصل أجنبي ؟

خالد : نعم ، وهذا ما يدفعني إلى افتراض أن يكون هو صاحب علبه الثقب التي عثرنا عليها ، بعد أن حصل عليها من الفندق الذي ينزل به . وما علينا الآن إلا أن نتوجه إلى ذلك الفندق للسؤال عن نزول بهذا الاسم .

مشيرة : يالك من عبقرى يا ”خالد“ . . . إن جميع هذه الاحتمالات تبدو معقولة جداً !! .

• • •

وعند مدخل الفندق الذي كان يعج بالحركة . . . طالب ”خالد“ من الآخرين انتظاره ثم راح هو يستعلم من موظف الاستقبال عن نزول باسم ”توني“ .

وفجأة !! . ترك ”فهد“ أصدقاءه واندفع نحو رجل يجلس

على مقربة . منهم يقرأ جريدته . . وهو يهز له ذيله في ترحاب غريب . . وكأنه يعرفه منذ زمن طويل . وأثار هذا التصرف دهشة الأولاد حيث إنه لم يكن من عادة ”فهد“ وهو الكلب المدرب أن يندفع لتحية رجل غريب .

ووقف الثلاثة يحملقون في الرجل من بعيد . . اعتقاداً منهم أنه لا بد من أصدقاء الأسرة . . ولكن أحدهم لم يستطع التعرف على محلامحه . . حيث إن جزءاً كبيراً من وجهه كان يخفى وراء نظارة شمسية سوداء . . ولم يستطيعوا أن يتيقنوا غير أنه في مستقبل العمر . . طويل القامة . . نحيل الجسم .

ولم يبد الرجل أى اهتمام بـ ”فهد“ . . ولكن الأخير ظل مصراً على الوقوف أمامه وهو يهز له ذيله .

وفجأة . . ركله الرجل بقدمه في شراسة . . صائحاً في وجهه للابتعاد عنه . . ورغم ذلك لم يثر ”فهد“ بل وقف ينظر للرجل بعينين ملوئهما التساؤل .

وأسرعت ”فلفل“ إليه وهي لا تدرى سبباً لتصرفه . . وسحبته بعيداً عن الرجل وهي ترمقه بنظرات ملؤها الغضب والحنق ، وبخاصة أنه راح يصيح في وجه أحد العاملين بالفندق قائلاً : كيف تسمحون بدخول مثل هذه الكلاب الشرسة إلى مثل

هذا المكان . . ألا تقيمون حساباً للزلاء ! !

وعند هذا الحد لم تستطع "فلفل" أن تكبح جماح نفسها فراحت تجيبه في حنق : إن الأمر لا يستحق كل هذه الثورة ؟ . فإنه لم يقرب منك .

سحبت "فلفل" كليها وسارت وهي تتميز غيظاً حتى إنها لم توجه كلمة واحدة لـ "طارق" أو "مشيرة" بل تخطتهما إلى خارج الفندق لتقف في انتظار "خالد" خوفاً من أن يثير "فهد" مزيداً من المتاعب بسوء تصرفه ولم تلمس لحظات حتى لحق بها أولاد خالتها الثلاثة وسألتها "خالد" في دهشة : من هذا الرجل ؟ وما هذه الضجة التي سببها "فهد" ؟ !

فلفل : إنني مندهشة مثلك تماماً، فقد كنت أتحدث إلى "طارق" عندما اندفع "فهد" ساحباً سلسلته من يدي وتوجه إلى أحد الجالسين في صالة الاستقبال ، وراح يحجبه في حماس غريب . . إلا أن الرجل قابل هذا الترحاب بالغضب والثورة خالد : إنني لأجد مسوعاً لتصرف "فهد" ولا لتصرف الرجل ! ! طارق : على كل حال لقد آثرت "فلفل" أن تبعد "فهد" عن المكان بأكمله .

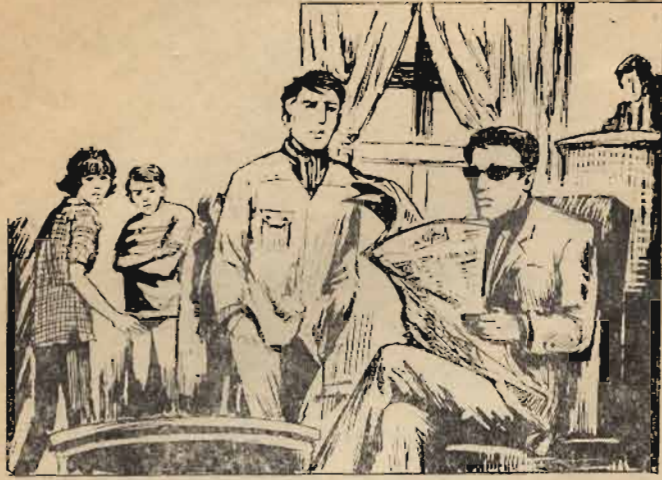
فلفل : إن ما يحيرني هو تصرف "فهد" . . فلا بد أنه يعرف ذلك الرجل معرفة جيدة . . مما يجعل تصرف الرجل معه يبدو غريباً شاذاً ! . وحقيقة . . إنني منذ أن تحدثت إليه وأنا أحاول أن أتذكر أين ومتى . رأيت تلك الملامح من قبل ! .

مشيرة : وأنا أيضاً يا "فلفل" يزاولني الشعور نفسه ! .

ظلوا منهمكين في الحديث وهم واقفون على مقربة من مدخل الفندق ، عندما مر إلى جانبهم رجلان في طريقيهما إلى داخله . ولم يلتفت أي منهم إليهما . . ولكنهم سمعوا شيئاً جعلهم جميعاً يلتفتون . . فقد فوجئوا بأحدهما يقول للآخر : ها هو "مدحت بك" يجلس في انتظارنا يا "توني" .

لم يتحرك أحدهم من مكانه ولكنهم تبادلوا نظرات سريعة فهم كل منهم معناها . . فيبدو أن القدر قد ساق إليهم "توني" بنفسه ! ! .

ومن إشارة بطرف عين "خالد" فهم "طارق" أنه يطلب منه أن يتبعهما . . فاستدار يمشی خلفهما إلى داخل الفندق . . واتجه الرجلان رأساً إلى موظف الاستقبال و "طارق" من خلفهما في خطوات متباطئة حتى يسمح لهما بالوصول قبله . . وفعلاً . . فقد أتاح له ذلك أن يسمع "توني" وهو يقول لموظف الاستقبال



عاد "طارق" بعد لحظات ليجذبه "خالد" : من يده
ويتوارى معه هو و "مشيرة" و "فهد" بعيداً عن مدخل
الفندق .

طارق : ماذا حدث يا "خالد" ؟ !

خالد : سوف تعرف كل شيء بعد قليل . هل عرفت رقم
الحجرة التي ينزل بها "توني" ؟ .

طارق : نعم . إنه ينزل في حجرة رقم ٢٧ وهذا يعني أنها في
الطابق الثاني .

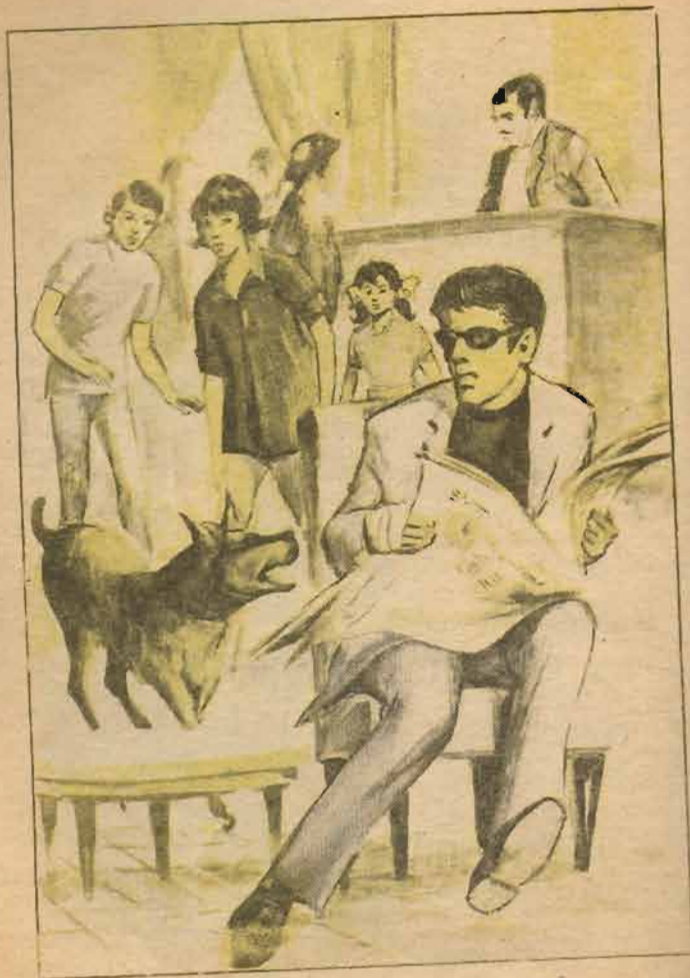
حجرة ٢٧ من فضلك . .

هم "طارق" بالعودة للآخرين . ولكنه عاد فغير رأيه
خشية أن يثير ذلك انتباه أحد الواقفين على مقربة منه . فتوجه
في ثبات إلى موظف الاستقبال يسأله عن اسم نزيل وهمي . .
أما الآخرون فوقفوا يراقبون ما يجري من بعيد في
انتظار عودة "طارق" واستطاعوا أن يشاهدوا "توني" وهو يتوجه
نحو الرجل ذي النظارة السوداء مصافحاً . ولكن الرجل مد له
يده اليسرى بدلا من اليمنى التي كانت ملفوفة بضمادة لسبب
أو آخر .

وفجأة . . صاحت "فلغل" : في انفعال : انتظروني هنا
فسوف أذهب للاتصال برجال الشرطة لكي أبلغهم أن لدينا
معلومات هامة سوف تكشف المؤامرة بأكملها . . وسوف أطلب
منهم الحضور إلى الفندق فوراً ! .

خالد : أى معلومات ؟ ! .

فلغل : لا وقت لدى الآن . . سوف أطلعكم على كل شيء
عند عودتي ولكن أرجوكم أن تتواروا الآن عن العيون حتى
أعود .



وفجأة ترك « فهد » أصدقاءه وانجح نحو رجل يقرأ جريدته .

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟ .

« طارق » في نباه : وهل هذا بالأمر المستعصي !! . إن العادة

جرت أن يرمز الرقم الأول للحجرة والثاني للطابق .

رجعت « فلفل » بعد أن اتصلت برجال الشرطة وأطلعتهم

على ما لديها من معلومات لتجد أولاد خالتها مستترين خلف

إحدى السيارات الواقفة بجوار الفندق . .

وسألها « خالد » في لطفة : هل اتصلت برجال الشرطة ؟ .

فلفل : نعم . . لقد اوضح لي شيء لا يخطر لكم على بال

وسوف أكتشفه أمامكم في ظرف لحظات . . ولكن المهم الان

هو أن ندخل الفندق وبرفقتنا « فهد » ونوجه فوراً إلى الحجرة

التي ينزل بها « توفى » فإن الحديث الدائر بداخلها الآن سيكشف

الثام عن كل شيء .

وقف الأربعة يفكرون في طريقة يدخلون بها الفندق ومعهم

« فهد » بدون أن يعترض سبيلهم أحد . .

مشيرة : إن المصعد المؤدى إلى الأدوار العليا على مسافة

قريبة جداً من المدخل . . ويستطيع أحدنا أن يتوجه إليه بمفرده

حتى لا يثير الانتباه ثم يفتح بابه الذى سيحجب عن موظف

الاستقبال رؤية المنتجه إليه وحينذاك لتسلل نحن إلى داخله .



استحسن الآخرون
الفكرة . . وبخاصة أنه لم
يكن هناك فرصة للتفكير
في وسيلة أخرى . . وبخطى
ثابتة دخلت "مشيرة" بمظهرها
الدال على البراعة المتناهية . .
واتجهت فوراً إلى المصعد . .
وفتحت بابه في هدوء . وفي
لمح البصر كان الثلاثة
الآخرون - ومعهم "فهد" -
بداخله .

وفي الطابق الثاني ساروا
في ممر طويل بحثاً عن الغرفة
رقم ٢٧ وهم يشعرون بقليل من
الاطمئنان بعد أن ابتعدوا
"بفهد" عن عيون العاملين
بالفندق .

وأمام الغرفة التي تحمل

رقم ٢٧ وقفوا ينصتون بكل حواسهم عليهم يسمعون ما يدور
بداخلها .

وفجأة . . فتح بابها . . ووجدوا أنفسهم أمام ذلك الرجل ،
ذى النظارة السوداء . . تراجع الأربعة إلى الوراء . . ما عدا
”فهد“ الذى راح يهز للرجل ذيله مرة أخرى . . ووقف الرجل
للحظات وكأنه لا يصدق عينيه . . وأخيراً تمالك نفسه وصاح
فى وجوههم : أنتم مرة أخرى ؟ !
فأجابته ”فلفل“ : نعم يا عم ”عبده“ !! .



الحقيقة المذهلة

نظر ”خالد“ و ”طارق“
و ”مشيرة“ إلى ابنة خالتهن
غير مصدقين ما سمعوه منذ
لحظات . . ولكن ”فلفل“
لم تلتفت إليهم . . وعادت
توجه حديثها للرجل الواقف
أمامها فى دهشة : نعم
نحن يا عم ”عبده“ !! . لقد
فضح ”فهد“ أمرك برغم أنك
تبدو فى شكل وزى مختلف تماماً .



مشيرة

فأجابها الرجل فى حنق : ما هذا الضراء إننى لا أعرف أحداً
بهذا الاسم . وإذا لم تتعدوا عن طريقى . . فسوف أنادى العاملين
فى الفندق لكي يقدفوا بكم إلى الخارج .
فلفل : قد نخطئ نحن ويلتبس علينا الأمر نتيجة لما
تضعه على وجهك من مساحيق وما تدعيه من ضعف ووهن ولكن
”فهد“ لا يخطئ الرائحة .

الرجل : ولكنى لم أركم من قبل فى حياتى . .
وهنا التفتت "فانمل" إلى أولاد خالتها قائلة : ولكننا نعرفك
جيداً ونذكر هذه الضمادة التى تلف يدك اليمنى ، وفذكر أيضاً
أننا قمنا نلم المائدة بعد تناول طعام الغداء حتى لا نثقل على ذلك
الرجل العجوز الذى جرح يده فى غمرة أعمال المنزل ! ! .
وتكشفت أمام "خالد" و "طارق" و "مشيرة" الحقيقة
المذهلة ! ! .

ولكن فى هذه اللحظة خرج المدعو "توفى" قائلاً : ما الخبر
يا "مدحت بك" ومن هؤلاء الأولاد ؟ . فأجابته الرجل : لا أعرف
ولكنهم يدعون معرفتى وتصر تلك الفتاة الخجولة على أننى شخص
يطلقون عليه اسم عم "عبده" .

بدا على وجه "توفى" تعبير غريب . . ملأ بالحقد والغضب
ولكنه تمالك نفسه . . وقال موجهماً لالأولاد وهو يتسم
ابتسامة عريضة : إننى أؤكد لكم أنه لا يدعى عم "عبده" . .
ولكنى مع ذلك مشتاق لسماع قصتكم التى تبدو مسلية . . هنلا
تفضلتم بمشاركتنا فى بعض المرطبات فى حجرتى . . وبعدها
تقصون علينا قصتكم المثيرة ! ؟ .

فأجابته خالد : إن قصتنا لن تعجبكم يا مسيو "توفى" ! .

نظر الرجلان بعضهما إلى بعض فى دهشة بالغة . . وبان
الغضب على وجهيهما . . وبرغم ذلك تكلم "توفى" فى هدوء
ولكن بصوت يرم على التصميم : يبدو أنكم تعرفون الكثير . . وأعتقد
أن من الأفضل لكم أن تسردوا علينا قصتكم كاملة . . بدون
إثارة أية متاعب .

تراجع الأولاد إلى الوراء بعد أن رأوا الشر يتطاير فى عيون
الرجلين . . وهموا بالفرار ولكن "توفى" كان أسرع منهم . .
وانقض على "مشيرة" يمسك بذراعها . . وصرخت "مشيرة"
فى فزع . . ومعها دوى نباح "فهد" فى أرجاء الفندق . . ثم
انقض على الرجل فى شراسة وضراوة . . وتراجع "توفى" مدعوراً
واندفع يدخل حجرتة تاركاً زميله ليواجه المعركة وحده .

ولكن فجأة . . سمع الجميع أصوات أقدام تصعد السلم
مسرعة . . وظهر أحد الضباط ومن خلفه عدد من الجنود وبعض
العاملين فى الفندق وتغير التعبير على وجه ذلك المدعو "مدحت
بك" وشحب لونه . . وبان عليه الارتباك ولكنه ظل واقفاً فى
مكانه لا يدرى كيف يتصرف .

أما الخبزون الأربعة فقد قابلوا الضابط بالترحاب . . فلم
يكن سوى الضابط الذى التقوا به فى مديرية الأمن .

وسأله "خالد" في دهشة : كيف عرفت أننا هنا يا حضرة الضابط ؟ .

فأجابه الضابط ضاحكاً : لم يكن هذا بالأمر الصعب "يا خالد" . فلقد قادنا نباح "فهد" إليك في منتهى البساطة . والآن أين عم "عبده" ؟

فأفل : إنه هذا الرجل الواقف أمامك يا حضرة الضابط ولكن في شخصية جديدة .

مدحت بك : لا تلتفت إلى هذه الفتاة المجنونة يا حضرة الضابط التي تصر على أنني أنتحل شخصية غير شخصيتي ، ورغم أنني أكدت لهؤلاء الأولاد أكثر من مرة أنني لست ذلك المدعو عم "عبده" . فأنا "مدحت فكري" رجل الأعمال المعروف .

الضابط : "مدحت فكري" !! . صاحب «الفيلا» التي تقيم بها حرم المرحوم الدكتور "عز العرب" ؟ !
مدحت بك : نعم . لقد كنت مسافراً خارج البلاد ولم أعد غير اليوم فقط .

وقع هذا الكلام وقع الصاعقة على المخبرين الأربعة : فلم



انقض "فهد" على الرجل في شراسة وضراوة . .

يكن يخطر ببالهم أن هذا الشخص الذى ظنوه عم "عبده" ما هو إلا
"مدحت بك" صاحب «القبيلة» التى يقيمون بها !! .

وبدأت الدماء تتدفق فى وجوههم وخالجهم شعور بالحجل ..
ترى هل أخطأوا فى التقدير وتعرضوا لشخص بعيد كل البعد عن
المؤامرة ؟ . ولكن إذا أخطأوا هم كيف يخطيء "فهد" ؟ ! .

وبدد الضابط كل هذه المخاوف قائلاً : ولكن تحرياتنا
أثبتت أنك لم تغادر البلاد مطلقاً يا "مدحت بك" . فكيف
تدعى أنك عدت إليها مرة ثانية !! . هيا معى إلى مديرية الأمن
فإن الفندق ليس مكاناً مناسباً لإجراء التحقيقات .

والكن "طارق" أسرع يقول بعد أن رد إليهم كلام الضابط
ثقتهم بأنفسهم وبما توصلوا إليه من استنتاجات : إننا نشك فى
شخص آخر يا حضرة الضابط .

الضابط : من هو ؟ .

طارق : إنه التزليل الذى يقيم فى حجرة ٢٧ . فهو يحمل
الاسم نفسه الذى سمعنا المتآمرين يرددونه .. بالإضافة إلى أن عم
"عبده" - أو "مدحت بك" - كان معه فى حجراته

منذ لحظات !! .

نظر "مدحت بك" إلى الأولاد فى غضب مكتوم . . ولكنه
ظل صامتاً وكأن الأمر لا يعنيه . . بل إنه لم يخرج عن صمته
وهو يرى الضابط يستدعى "توفى" ويطلب منه التوجه معه إلى
مديرية الأمن .

سار الضابط وإلى جانبه الرجلان وقد أحاط بهما المخبرون
ومن خلفهم سار الأولاد . وفيجأة صاحت "مشيرة" : انظروا إن
حذاء عم "عبده" يترك نفس الآثار التى رأيناها فى حجرة
المكتب !! .

* * *

وجد المخبرون الأربعة أنفسهم فى النهاية مضطربين لإطلاع
السيدة "فادية" على القصة بأكملها حتى لا تفاجأ بالحقيقة
المذهلة عندما يحضر البوليس لتحريز الآثار المسروقة . . وكان
وقع الصدمة عليها كبيراً فى أول الأمر ولكن وجود الأولاد إلى
جانبها . . يحيطونها بكل رعاية أنساها صدمتها .

وبعد يومين أو ثلاثة من القبض على عم "عبده" حضر إلى
منزل السيدة "فادية" الضابط الذى تولى القبض على المتآمرين ومعه

وكيل النيابة لأخذ أقوال الأولاد .

وقابلتهم السيدة "فادية" والفاق باد على وجهها مستمسة
عن وضع « القيلا » في المستقبل .
فأجابها الضابط : اطمئني "يا فادية" هانم فإنك لن تضطري
لتركها . كل ما في الأمر أنك ستودعين إبحارها لدى السلطات
المسؤولة حتى ينتهي التحقيق .

فأجابته : شكراً لك يا حضرة الضابط . . إن « القيلا »
تحت أمركم لكي تبحثوا بها عن المسروقات كما تريدون . . واو أنني
أشعر بالأسف لأنني خدعت طوال هذه المدة ، ولولا وجود الأولاد
معي لما تكشفت هذه المؤامرة الخطيرة .

فأجابها الضابط : في الحقيقة أنهم أثبتوا ذكاه نادراً وكان
لحم الفضل في القبض على المتآمرين . . ولكننا يجب ألا ننسى
"فهد" فلولاها لما اكتشفنا أن عم "عبده" هو "مدحت بك" .
فلنل : إن ما يبحرني هو السبب الذي دعا "مدحت بك"
وهو الرجل المقتدر الذي يملك هذه « القيلا » الرائعة يتخلى عن
مباهج الحياة ليعمل خادماً طوال هذه المدة .

الضابط : لقد كانت فكرة جهنمية من أجل الهروب من
الديون التي تراكت عليه والتي كانت تهدده ببيع جميع ممتلكاته ،

بعد أن أضع كل ما ورثه عن أبيه على مائدة القمار . فادعى
السفر . . ثم اختفى في شخص عم "عبده" ليدير عمليات
التهرب التي كان يأمل أن تعود عليه بثروة طائلة تمكنه من الظهور
مرة أخرى بشخصيته الأصاية . . وكان من الممكن أن يتم له
ذلك لولا أن "فهد" أفسد كل شيء في اللحظة الأخيرة .

* * *

وفي مديرية الأمن ادعى "مدحت بك" البراءة . . وفي
أن له أية صلة بعمليات التهرب التي تجرى من داخل « القيلا »
التي يؤجرها للسيدة "فادية" ، ولكن هذا الإنكار لم يستمر طويلاً
أمام الأدلة الدافعة . . عندما قورنت البصمات التي رفعت من
على الآثار المسروقة ومن حجرة عم "عبده" ووجدت مطابقة
لبصماته . . فاعترف بكل شيء .





طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز النظارة السوداء

في قبلا بحي سكني هادئ بمدينة الإسكندرية نزل المخبرون
الأربعة ضيوفاً على سيدة فاضلة من أصدقاء الأسرة .
ولكن الهدوء لم يدم طويلاً !! ففي إحدى الليالي فوجئوا
بأشباح تتحرك خلف أشجار الحديقة . . وسمعوا همساً دائراً في
أرجاء المنزل بعد منتصف الليل . وأدركوا أن هناك خطراً يتهدد
تلك السيدة العجوز التي تعيش بمفردها بلا رفيق . .
وبدعوا يستقصون الأمر . . فإذا بهم يجدون أنفسهم وسط
غموض غريب لم يستطع أحدهم أن يميظ اللثام عنه . إلا أن فهد
بغريزته النظرية استطاع أن يكشف سرّاً لم يكن ليخطر على بال
أحدهم .



٢٢٠٣٦٦/٠١